International Journal of Humanities & Social Sciences
Volume (8) – February - 2019
SJIF Impact Factor 3.38
ISSN: 1858-838
المجلة الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الثامن-فبراير 2019

أَسْمَاءُ بَقَايَا الأَشْيَاءِ عَلَى نَسَقِ حُرُوفِ المُعْجَمِ لأَبِي هِلَالٍ العَسْكَرِيّ (حَقْلُ أَسْمَاء بَقِيَّةِ الحَيَوَانِ)

علوة حزام مصلح العرياني د. نورة صبيَّان بخيت الجهني

المُسْتَخْلَص:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الأَنْبَيَاءِ وَالمُرْسَلِيْن نَبِيّنَا مُحَمَّد وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيْمًا، وَبَعْد. تهدفُ هذه الدِّرَاسَة إلى دراسةِ الحُقُوْل الدّلَاليَّة، التي تُساعد على فرز المُفْرَدَات، وتحليلها لغويًّا في مُعْجَم أَسْمَاء بقايا الأشياء لأبي هِلَال الْعَسْكَرِيّ؛ وقد اقتصرت الدِّرَاسَة على المَجَال الحَيَوَانيّ الذي يُعدّ أحد الكائناتِ الحيَّةِ والتي مازالت الدِّرَاسَات اللغويَّة تتّخذ من دِرَاسة مُفْرَدَاته مادةً للتّحليلِ والوصفِ وصولًا للفهمِ الدَّقيق.

وقد سارتَ هذه الدِّرَاسَة على المَنْهَجُ الوصفيّ في التَّحليلِ والتّعليقِ والموازنة؛ إذ تقومُ على تتبّعِ موادِ المُعْجَم المُتَّصلة ببقايا الحَيَوَان ثمَّ تحليلها لغويًّا وفقَ ما جاءَ في كتبِ التّراثِ وما قدَّمه لنا الدّرسَ اللغويّ الحديث من نظريَّات، بقصد الوصول إلى العلاقات الدّلاليّة بين المُفْرَدَات داخل المجال الدّلاليّ الواحد.

Abstract:

This study aims to investigate the semantic fields that help categorize and organize lexicon and lexical entries in Abu Hilal al-Askari's dictionary Mu'jamu Baqiyyati al-'Ashyā'[Dictionary of Residue Names]. The study is limited to the field of animals—a field of living beings with a stock of vocabulary subject to analysis and description by a spectrum of linguistic studies. These studies aim at reaching to an accurate understanding of the vocabulary.

The present study adopts a descriptive approach in analysis, discussion, and comparison. It tracks the dictionary words that relate to the animal residues then

analyzes them linguistically. Analysis is done according to the classical Arabic literature and modern linguistic methods in order to discern the semantic relations

الكلمات الافتتاحيَّة: حقل/ بقيَّة / حيوان/ مجال دلاليّ/ الْعَسْكَريّ/ أسْمَاء بقايا الأشياء/ علاقات دلاليّة

المقدمة :

مُعْجمُ أسْمَاء بقايا الأشْيَاء لأبي هِلَال العَسْكَريّ مُعْجَمٌ غزيرُ المادةِ اللغويَّةِ التي يبدو الغموضُ في ظاهرِها، بينما تَكْمُنُ في طَيَّاتِها الكثيرُ من الفروقِ الدَّقيقَةِ، والمَعَاني العَميقةِ، وهو مُعْجَمٌ جديرٌ بالدِّراسَة اللَغويَّة المَعْتَمِدة على الحَقَّوْل الدّلَاليَّة، ومن أهمِ الأسبابِ التي دفعتني لاختيار الموضوع؛ احْتِواء مُعْجمِ أسْمَاء بقايا الأشياءِ على ثروةٍ لغويّةٍ نادرة؛ إذ تضمَّن المعجمُ مفردات عديدة بحاجة للتّحْلِيْل اللغويّ والدلاليّ.

مُشكلةُ البحثِ:

تكمنُ مشكلةُ البحثِ في الكشفِ عن النظريَّاتِ اللغويَّةِ الحديثةِ، التي يمكنُ تطبيقُها على معجم أسْمَاء بقايا الأشياء، وعن مَظَاهِرِ تَطَوّرِ الدّلالة، ومَعْرِفةِ الفروقِ اللّغويّةِ لأسْمَاءِ بَقَايا الأشْيَاءِ عِنْد أبي هِلَالٍ العَسْكَريّ؛ حيث يحاولُ البحث الإجابةَ عن التساؤلاتِ التالية:

- ماهو مظاهرُ تطور دلالاتِ الكلماتِ في معجمِ أسْمَاء بقايا الأشياء، وهل هناك علاقة تربط المفردات ببعضها؟
- ماهي نظرية الحقول الدلاليَّة، وما أبرز أفكارها، وكيف يمكن تطبيقها؟
- هل تعدَّدت أصول المفردات اللغويَّة في المعجم، وماهي المجالات الدلاليَّة التي تُميّز كلّ كلمة عن الأخرى؟
- كيف تنوَّعت مفردات المعجم في جذورها الأصليَّة، وفي تركيبها؟

أهدافُ البحثِ:

1. الكَشْف عن جَانب من التّرَاث اللّغَويّ يمكِن أن يُسْهِم في حلّ بَعْض الإشْكالات اللّغويَّة.
2. إبْرَاز دور نَظَريَّة " الحُقُوْل الدّلاليَّة " في وضْعِ مُفْرَدات اللّغة في شكْلٍ تَجمعيّ ينْفِي عنْها فكْرة التّشتّت.
3. إيْضَاح المَلَامح الدّلَاليَّة لِكلّ مُفْرَدَة، وما يتبعها من ظواهر دلاليَّة، باستخدام الجداول التوضيحيَّة.

أهميةُ البحث:

1. التعريفُ بمعجمِ أسْمَاء بقايا الأشياء، وما يضمُّ بين دفتيهِ من موادٍ لغويَّةٍ قيّمة.
2. تحليلُ مفرداتِ المعجمِ، وتصنيفُها تبعًا لمفهومِ الحقولِ الدلاليَّة.
3. الوصولُ للمظاهرِ اللّغويَّة، والفروق الدقيقة المعينة على تحديْد السّيَاق المُنَاسِب لاسْتِخْدَام الْكَلِمَة.
4. توضيح العلاقات التي تربط كلمات المعجم بعضها ببعض.

1- أبو هِلَال الْعَسْكَرِيّ:

هو الحسنُ بن عبد اللهِ بن سهلِ بن سعيدِ بن يحيى بن مَهْرَان اللّغويّ، قال أبو الطاهر السلفيّ عنه: "كان لأبي أحمد تلميذٌ وافق اسمُه اسمَه، وهو عَسْكَريّ أيضًا، فإذا قِيلَ الحَسَن بن عبد الله الْعَسْكَريّ الأديب فهو أبو هِلَال الحَسَن بن عَبْد الله بن سَعِيْد بن مَهْرَان اللّغويّ الْعَسْكَريّ" [42] وقد ولِد أبو هِلَال الْعَسْكَريّ في بلدة "عَسْكر مُكْرَم" من كور الأهواز بين البصرةِ وفارسِ ولا يُعْرَف مولده على وجه التّحديدِ، غير أنَّه من أعلام المئة الرَّابعة للهجرةِ.

عاش أبو هِلَال الْعَسْكَريّ في عصرٍ ازدهرتْ فيه الحَضَارَة الإسلاميَّةِ، ونضجتْ الثَّقافة الأدبيَّة فأخذ بحظٍ وافر من تلكِ الثَّقافاتِ المُتَنَوّعةِ تمثَّلتْ في تأليفه مُؤلَّفات في اللّغةِ والأدبِ والبلاغةِ والفقهِ والتّاريخِ وغير ذلك من الثَّقافاتِ المتنوعةِ. [29] وذكرَ له بروكلمان أربعة وعشرين مؤلفًا منها: جَمْهَرة الأمْثَالِ، وكتاب الصّنَاعَتيْن، وديوان المَعَاني، والأوائلِ، ومُعْجَم أسْمَاء بَقَايَا الأشْيَاءِ، والنَّوادر في العربيَّةِ [5] ولم تُحدّد المصادر التّاريخيَّةِ تاريخ وفاته، غير أنَّ الذهبيّ ذكره في كتابه تاريخ الإسلام في الطبقة الثانيَّة والأربعين التي تقع حوادثها ووفياتها بين سنتي (411 –

420هـ)، وقال: "أتَوَهَّمُ أنَّه بَقِي إلى هذا العصر" [16]، وحدَّد بعضهم تاريخ وفاته في حدودِ سنة 395هـ، أو بعدها بقليلٍ لقولِ ياقُوت الحَمَويّ: "وأمَّا وفاته فلم يَبْلغني فيها شيء، غير أنَّي وَجدْت في آخر كتاب "الأوائل" من تصنيفِهِ: "وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعَشْرٍ خَلَت من شَعْبَان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة". [42]

2-مُعْجَم أسْمَاء بقايا الأشياءِ على نسقِ حروفِ المُعْجَم لأبي هِلَال الْعَسْكَرِيّ

هو مُعْجَم يضمُّ بين دفتيهِ مُفْرَدَات رُتِّبت على نَسَقِ حُرُوفِ المُعْجَم ترتيبًا هجائيًّا وسبقَ تلك المُفْرَدَات مقدّمة تحدّثَ فيها الْعَسْكَرِيّ عن سِمَاتِ العالِمِ المُخْلص: يقول: "اللهمَّ إنَّكَ رَزَقْتَ العِلمَ خَوَاصَّ عِبَادِك، وأعْيَان خَلْقكَ لِتنْفعهم بِهِ، وأمَرْتهم بِنَشْرِهِ وبَثِّهِ ليُنْتَفع بِهِ، اللهمَّ فانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا، وَبَارِك لَنَا فِيْمَا فَهَّمْتَنَا، وَأعنَّا عَلَى نَشْرِهِ لِنَنْفَع بِمَا عَلَّمْتَنَا" [31]

3-منهج أبي هِلَال الْعَسْكَرِيّ في مُعْجَمه:

يقول أبو هِلَال مشيرًا إلى مَنْهَجه في ترتيبِ مُعْجَمه: "وقد نَظَمْتُ ما ضَمَّنْتُهُ إيَّاه مِنْهَا علَى نَسَقِ حُرُوف المُعْجَم، فَبَدَأتُ بِمَا كَانَ أوَّلُهُ هَمْزَة وأتْبَعْته بما كان أوّله الباء، ثمَّ كذلك إلى آخر الحُرُوف" [31] إلا أنَّه لم يُرتِّب المواد داخل كلّ حرف ترتيبًا هجائيًّا، بل كان يسردها كيفما اتّفِقَ في غالب حُرُوف مُعْجَمه. أمَّا منهجه في مُعالجة مواد مُعْجَمه، فقد كانت على النحو التّالي:

1. اسْتِخْدام كلمة "نحو" عند ايْرَاد اللَّفْظَة؛ للدّلالة على التّرادفِ، فمثلًا عند ذكرِ دلالة (الرَّفَض) قال: " ونحْوُهُ: الضَّهْلُ والسَّمَلُ والثَّمِيلَةُ ..." [31] وقد يَسْتَخْدِم للدّلالة على التّرادف أيضًا: العطف بـ (الواو) مثل: "الرَّطْرَاطُ والرَّجْرِجُ ... الرَّطْرَاط الماء الذي أسْأرَتْهُ الإبل في الحِيَاض ... والرّجْرِج مثل ذلك" [31] لحملهما نفس الدّلالةِ، ونحو: "المَسِطَةُ والمَلِطَة: مَا يَبْقَى في أسْفلِ الحوضِ من طِيْنِهِ وكُدْرَتِهِ" [31]

2. ذِكْر المادة مع مُشْتَقّاتها الصَّرفيَّة مثل: عَقبُ، العُقْبَةُ، المُعقِبُ. [31] والإشارة إلى مِيْزَانها الصرفيّ، نحو:"الآصِيَة: على مِثَال فَاعِلَة"[31] وما فيها من زوائد؛ مثل الأشارة إلى زيادة الميم في: المَسِطَة، والمَلِطَة، ومُراسِل، [31] والإشارة إلى المُفْرَد والجَمْع، نحو:" التَّريكَةُ: والجَمْع التَّرَائِك"[31]، والتّصْغِير، كما في: "مُنَيْسِئَتِي: تصغير المِنسأةِ"[31]

3. اسْتِخْدام لفظة (مثل)، ليس للدّلالة على التّرادفِ؛ بل لبيان الفروق الدّلَاليَّة، نحو الآس بقيَّة العسل، مثل ما سُمِّيَّ باقي التّمر قوسًا، وعَافي القدر مثل عُقبَةُ القدرِ. [31] وهذا هو السبب الذي جعله أحيانًا يذكرُ مُفْرَدَات لا تندرج تحت البابِ الذي عقده فالقوسُ مثلًا لا نجدها في بابِ القاف.

4. ذِكْر بعض المُفْرَدَات المركَّبة (المَسْكوكَة) مثل: داعي اللبن، [31] وغُبَّر الحَيْضَة، [31] وعَافِي القِدْر [31] وهِلَال النَّعْل، [31] والمُصِنَّة الشَّهِيْرَة، [31] وذو العريكة. [31]

5. اسْتِخْدام مُفْرَدَات ذات أصولِ رباعيَّة مثل: عَقَابِيل، وشِرْذِمَة.

6. اسْتِخْدَام مُفْرَدَات ذات أوزان صرفيَّة واحدة، مُتَقَارِبة الدّلالة مثل: الصُّبابَة والشُّفَافَة كلاهما تُستعار للنَّومِ، كذلك: العُفافةُ والعُلالةُ، كلاهما تُطلقُ على بقيَّةِ اللبنِ في الضَّرعِ. [31]

كما رجعَ الْعَسْكَريّ في شرح معاني مُفْرَدَاته إلى مَجْمُوعةٍ من عُلَمَاءِ اللّغةِ أمثال: الأصْمَعيّ وثَعْلَبِ والفَرَّاء وابن السِّكِّيتِ والسِّجِسْتَانيّ، وكثيرًا ما كان يُعمِّقُ فكرته بالاستشهادِ بالآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة، والأبياتِ الشعريَّةِ، والأراجيز، ويُبرهنُ مَقُولاته بأقوال العربِ وأمثالهم ممَّا يدلُّ على تنوّع مصادره التي ساعدتْ في تكوين ثقافته وتنميَّة فكره وطلاقة خياله.

نظريّة الحُقُول الدّلَاليَّة:

تستمدُّ اللّغة أهميتها من كفاءتها الدّلاليّة؛ أي من قُدْرتها على حَمْلِ المَعْنى، لذلك كان البحث عن الدّلالةِ يشكِّل مَرْكَز اهتمام العُلَمَاء على مرِّ العُصُور؛ إذ نجده ماثلًا في كلّ ما وصل إلينا من الحضاراتِ الإنسانيّةِ بدءًا بالحَضَارَة اليونانيَّةِ والهنديَّةِ، ثمَّ الحَضَارَة العربيَّة الإسلاميَّة وانتهاءً بالحَضَارَة الغربيَّةِ. وقد تطوَّرت الدّراسات اللّغويَّة حول المستوى الدّلَاليّ، وأخذت تلك الدّراسَات اللّغويّة المُعَاصِرة تتّجه إليه في مُعْظَم مباحثها، وتعدَّدت النَّظريَّات حوله، ومن بين تلك النَّظريَّاتِ نظريَّة الحُقُوْل الدّلَاليَّة؛ التي تتناولُ المعاني الإفراديَّة للكلماتِ، وتنطلق من تصوّرٍ عامّ للغة مضمونه أنَّ كلمات اللّغة لا تكون مُبعثرة، لا علاقة بينها؛ بل هي نظام مُتجانس تجتمِع فيه الكلمات في حَقْل واحد ترتبطُ دلالاتها بمعنى عامّ يجمعها بناءً على مجموعة محدَّدة من الأسس المفاهيميَّة، وهي (المكونات الدّلَاليَّة أو السّمات)، وتعتمد القيمة الدّلَاليَّة للكلمة على البناء الكُلّيّ للحقل الدّلاليّ للكلمات التي تنتمي إليه. كما تقوم هذه النظريَّة بتنظيم المادة اللغويَّةِ والكشف عمَّا في معاجم اللّغةِ من فجواتِ مُعْجَميَّة وأبسط تعريفات الحقل الدّلاليّ هو تعريف جورج مونان (G. Mounin) بأنَّه:" مَجْمُوعَة مِن الوحْدات المُعْجَميَّة التي تَشْتَمِل على مَفَاهيم تَنْدَرِج تَحْت مَفْهُومٍ عَامٍّ يُحَدِّد الحقل"[28] أو هو العمود الذي تندرج تحته وحدات لغويَّة تجمعها خصائص مُشْتركة، كالألوان والأمراض، والصّفات وغيرها، فهو يجمع كلمات مُرْتَبطة دلاليًّا، يصنّفها تحت لفظ عامّ، ويكون ذلك في زمن محدَّد، ولُغة معيَّنة محدَّدة. [27]

1. نشأة نظريَّة الحُقُوْل الدّلَاليَّة عند العرب:

إنَّ قراءةَ التّراثُ اللغويّ عند العربِ منذ بداية القرن الثَّاني الهجريّ في ضوءِ ما استُحْدِث من نظريات يُبْرِز لنا أنَّ فكرةَ الحُقُوْل الدّلَاليَّة كانت حاضرةً في أذهانِ علماء العربيَّة ومُؤلفاتهم وإن لم يعطوها هذا الاسم، أو يعمدوا إلى تنظيرها؛ فقد صنَّفوا رسائل لغويَّة صغيرة جمعوا فيها ألفاظًا كثيرة تتعلَّق بموضوعاتٍ معيَّنة؛ تعدُّ حقولًا مبكِّرة للدّراساتِ اللّغويَّة تبعًا لهذه النّظريَّة، كما تُعدُّ خطوة في طريقِ ما يُعرف بمعاجمِ الموضوعات.

وقد تعدَّدت تلك الدّراسات فمنها ما كان متّصِلًا بألفاظِ القرآن الكريم مثل: كتب الغريبِ الذي "أفرده بالتَّصنيف خلائق لا يُحْصون"[23] ، ومِنْها ما كان متّصِلًا بألفاظِ الحديث النبويّ، التي أُلِّفت بعد كتب غريب القرآن وهي عبارةٌ عن شرحٍ لغويّ لألفاظٍ من غريبِ اللّغةِ وردتْ في الحديث النّبويّ الشَّريف، ومنها ما كان مُتَّصلًا بألفاظِ اللّغةِ، مثل: الرَّسائلِ اللّغويّة المُتَّصلة بخلقِ الإنسانِ والخيلِ والإبلِ والغنمِ، والوحوشِ، والطَّيرِ، والنَّحلِ، والحشراتِ، والحيَّاتِ، والفرقِ، واللَّبَأ واللَّبَن، والسّرْجِ واللّجَامِ، والنَّبَاتِ، والأنواءِ، والسَّحَابِ والمَطَرِ، والمِيَاهِ، والْبِئرِ، والرّحَالِ والأخبئة والبيوتِ، والسِّلاحِ، والميسرِ، والقِداحِ، والخمرِ، ونوادر اللغةِ وشواردها.[8]

ومن الرَّسائلِ اللغويَّة ما قام على التّصنيفِ الصرفيّ أمثال: كتاب القلبِ والإبدالِ لابن السِّكِّيتِ (244)، وكتاب الإبدالِ لأبي الطّيبِ اللغويّ (351)، وكتاب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ للسِّجِسْتانيّ (255) وكتاب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ للزَّجَّاج (310).

كما زخرتْ المكتبةُ العربيّةُ بمعاجمِ المَوْضُوعاتِ التي شملتْ تلك الرَّسَائِل اللّغويّةِ وضمَّتها في مُعْجَم واحد حَوَى مَجْمُوعة من الحُقُوْل الدّلاليّةِ، ومنها: الغَرِيْب المُصنَّف لأبي عُبيد القَاسم بن سَلَّام الهَرَويّ (224)، وكتاب المَعَاني الكَبيْر لابن قُتيبة (276) والمُنَجَّد في اللّغة لكُرَاع النَّمْل (310) والمُخصّص لابن سِيْدَه (458). وعلى هذا فعُلَمَاءُ العربيَّةِ بفكرهم الخَصْب ودقَّة حَدْسهم في انتقاءِ الألفاظ وتخيّر المعاني المحدَّدة الدّقيقة لها هم من أرسى دعائم هذه النظريَّة التي بدأت على شكل رسائل لغويَّة مُتَفرّقة المَوْضُوعَات ثمَّ جُمِعت – تلك الرَّسائل – وصُنِّفت تبعًا لمعايير معيَّنة، تضمّ مجالات عديدة متنوّعة، وتتفرَّع لعدَّة حقول، وذلك لضمّها مُفْرَدَات عديدة مرتبةً حسب المَوْضُوعات على نسقٍ صرفيّ أو دلاليّ أو صوتيّ أو غير ذلك؛ بهدف الحِفَاظ على التّراثِ اللغويّ المُعْجَميّ والدّلاليّ من الانْقِرَاضِ والإنْطِوَاء والعزلةِ.

2. نشأةُ نظريَّة الحُقُول الدّلاليَّة عند الغربِ:

تُعد نظريَّة الحُقُول الدّلاليَّة من أهمِّ النظريَّاتِ في البحثِ اللغويّ الحديثِ و أبرزها، وقد بَدَأت بإشَارَات وتَلْمِيْحَات لدى العُلَمَاء في أبحاثهم بالاعْتِمَاد على مُصْطَلح الحَقْل بِشَكْل عامّ، ثمَّ بدأت الفِكْرَة بالتّطوّر عند مَجْمُوعة من العُلَمَاء، منهم: همبولدت(Humboldt 1767) ، و(هوردر) (Herder 1855)، وأيضًا ماير (Meyer1910) الذي يعدّ أوَّل من وضع أفكارًا بشكل منظّم تقريبا؛ لكنَّ هذه الأفكار والآراء لم تكن لغويَّة بَحْتَة، وبقيت غير واضحة المَعَالِم بِشَكل يجعلها بداية حقيقيَّة لها؛ ممَّا جعل عُلَمَاء اللّغة المُحْدَثِيْن يُرْجِعون بدايتها إلى اللسانيّ السويسريّ فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure) الذي أشار إلى أنَّ المُفْرَدَات تَنْدَرِج ضِمْنَ نَوْعَيْن من العلاقَات، علاقات مبنيَّة على التّشابه في الصّورة، وعلاقات مبنيَّة على التّشابه في المعنى، كما كان لمحاضراته بالغ الأثرِ في تطويرِ النظريَّة عند الغربِ يقول في هذا الصددِ: اللغةُ كنظامٍ اجتماعيّ لا بدَّ عند دِرَاستها، دِرَاسة ما حولها من المُفْرَدَات فإذا أردنا أن نَكْشِفَ مَعَانٍ للمُفْرَدَات وَجبَ علينا دِرَاسَة الأَلْفَاظِ ومُعَالجتها من خلالِ ما تشتركُ فيه جميع الأنظمةِ الأخْرَى التي من نفسِ الصَّنفِ، فالألفاظُ تقومُ على التّقاربِ والتّشابه فيما بينها من حيث اللَّفْظِ تارةً ومن حيث المَعْنَى تارةً أخرى،[15] كما أشارَ دي سوسير إلى أنَّ المُفْرَدةَ تَحْمِلُ المَعْنَى السَّطحيّ العامّ المَوْجُود في المَعَاجمِ، والمَعْنَى الاجْتِمَاعيّ الذي يُعرف عند دِرَاسَةِ المُفْرَدةِ مع غيرها من المُفْرَدَات ذات حَقْل دلاليّ واحد، فاللفظةُ تَسْتَدْعي اللَّفْظَةِ التي تَليها.[15]

وازدهرتْ نظريَّة الحُقُول الدّلاليَّة عند الغربِ، عندما بدأَ عَدَد من اللّغويين الفرنسيين والسّويسريين والألمان وغيرهم بدراسةِ أنماطٍ من الحُقُول الدّلاليَّة، كَدِرَاسَة أَلْفَاظ الصَّوتِ والحركةِ، ودِرَاسَة الألفاظِ الفكريَّةِ في اللّغةِ الألمانيَّةِ وغيرها. [28]

هذه الإشاراتُ سَاعَدَتْ في دِرَاسةِ المُفْرَدَات وتَحْليلهَا وصُولًا لِمَعْنَاهَا الاجْتِمَاعيّ ومَعْرِفة علاقة المُفْرَدَة مع غيرها من المُفْرَدَات، ويؤيدُ ذلك (فيرث) Firht فيقولُ: "إنَّكَ سَتَعْرِفُ الْكَلمةُ عن طريقِ ما يُصَاحبها"[4]

وقد طوَّر هذه النظريَّة مجموعة عُلَمَاء من سويسرا وألمانيا، بدْءًا باللسانيّ الألمانيّ (إبسن) Ibsen سنة 1942م، الذي قام بتَصْنِيف الكَلِمَات التي تتَّصِل بالأغْنَام وترتيبها في اللّغَات الهندوأوربيَّة، وكذلك مُحَاوَلة "مونان "في كِتَابه "مَفَاتيح لِعِلْم الدّلَالة" تكوين حقلين دلاليين: الأوَّل خاصّ بالحَيَوَانات المنزليَّة؛ والثاني خاصّ بكلمات السَّكن.(44)

ونَتَجَ عن ذلك كلّه: التّفكير حول تأليف المعاجِم، وذلك بِضمّ الحُقُوْل الدّلَاليَّة الموجودةِ في اللغةِ. (38) ومن هنا يُلحظ التّشابه في ارهاصاتِ فكرة الحُقُوْل الدّلاليةِ وتقاربها عند الغربِ والعربِ، فعند كليهما بدأتْ النظريَّة كدِرَاسَة لألفاظٍ معينة، وبعد حصرِ المُفْرَدَات وضمَّها اُحتيجَ لتأليفِ المعاجم وترتيبها حفاظًا على وجودِ اللغةِ، وخشية اندثار المواد اللغويَّةِ، وانقراضها، وبالتّالي موت اللغة. والفرقُ بينهما يكمنُ في اصطلاحِ مسمَّى النظريَّة عند الغربِ، إذْ سُميتْ بالمَجَال أو الحقلِ الدّلالي. وبذلك يمكنُ القول بأن نظريَّة الحُقُوْل الدّلَاليَّة كان لها بذور وجذور تاريخية عند العربِ فتطورتْ وازدهرتْ كمصطلح تنظيريّ له أسسه وقواعده عند الغربِ.

فالمُفْرَدَات تُدرس مع ألفاظِ مجموعتها في الحقلِ الواحدِ، ممّا يُبْرز العلاقات التي بينها، حيثُ أن المفردةَ تكتسبُ قيمتها من خلالِ السياقِ والمجموعة التي صُنفت معها.

كانت هذه إشاراتُ ساعدتْ في دراسةِ المُفْرَدَات وتحليلها وصولًا لمعناها الاجتماعيّ ومعرفة علاقة المُفْرَدة مع غيرها من المُفْرَدَات، ومن أمثلة المعاجمِ التي صُنِّفتْ تبعًا للحقولِ الدّلَاليَّة: (مُعْجَم كساريس) الإسباني، و(مُعْجَم دورنزايف) الألماني، و (مُعْجَم روجيه) الإنجليزي، وغيرهم. (40) وهكذا تطورتْ نظريَّة الحُقُوْل الدّلَاليَّة عند الغربِ، فأصبحَ لها أسس اعتمدتْ عليها وعلاقات متعدّدة، ومعاجم أُلفتْ. وبعد سردِ جزء من تاريخِ النظريَّة، ومعرفة بذورها عند القدماءِ شرقًا، والمحدثين غربًا، يمكنُ أن نُعرِّف النظريَّة –إضافة لما سبق– بعدة تعاريفِ من أبرزها:

الحقول الدّلاليَّة :" Semantique fields" أو الحقول المُعْجَميَّة " Semantique Lexical" : "هي حقولُ فهرسيَّةٌ دلاليَّةٌ؛ وذلك لكونها مؤلفة من مُفْرَدَات، ودلاليَّة لارتدادها ولإرجاعها إلى العلاقةِ بين الدّالِ والمدلولِ"(40) و"الحقلُ

الدّلالي هو صنف تندرجُ تحته مجموعة كلمات، تنتمي إلى حَقْلٍ واحدٍ، وعادة تكونُ هذه الكلمات مترادفات، أو كلمات مشتقة من جذرٍ واحدٍ، أو بينها علاقة تضادّ أو علاقات غيرها"[11]

3. أسس النظريَّة:

1. لا وحدة مُعْجَمية تنتمي لأكثر من حقل: [6]

يُلحظ في هذه النقطة رأيًا للأمدي يُخالف هذا الأساس، فالحقل عند الآمدي قد يضيق فيتكوّن من عنصرين وقد يتّسع ليشمل عناصر كثيرة، وقد يبقى مجالًا مفتوحًا إلى مالا نهاية من المُفْرَدَات، كما قد يكون هناك تقاطع بين حقلين أو أكثر لانتماءِ المفردة لأكثرِ من حقلِ. [27]

2. استحالة دراسةِ المُفْرَدَات بعيدة عن تركيبها النحوي.

3. لا يمكن إغفال السياق عند دراسةِ الكلمةِ.

4. لا وحدةَ مُعْجَميَّة ليس لها حقل ما، وهذا طبيعيّ فالعالِم اللسانيّ (دي سوسير) بيّن أنَّ المُفْرَدَات ترتبطُ مع بعضها وتستدعي بعضها لفظيًّا أم معنويًّا.

العلاقات الدّلالية: "Semantic Relations"

أنواع العلاقات الدّلاليّة داخل الحُقُوْل

- التّرادف
- التّضاد
- المشترك اللفظي
- الاشتمال
- التّنافر.
- علاقة الجزء بالكل.

1. التّرادف أو التّجانس." Synonymy"

يُعدّ التّرادفُ من القضايا التي شغلتْ المفكرين قديمًا وحديثًا، وبلا شكّ كان لهذه القضيَّة طائفة تؤيدُ وجودها العامّ في اللغةِ العربيَّة، كابن جني (ت392م) وابن سيده(ت458هـ)، وغيرهما[21] وطائفةٌ أخرى تُنكر وجود ظاهرة التّرادفِ التّامّ؛ على اعتبار أنَّ هناك ملامح دلاليَّةُ في كل لفظ لا توجد في اللفظةِ الأخرى؛ يؤيد ذلك: ابن الانباري(ت328هـ)، وأبو هِلَال الْعَسْكَرِيّ وغيرهما؛[21] وهؤلاء لم ينكروا ظاهرة التّرادفِ بمعناه العام، بل فرّقوا ووضعوا حدودًا لغويَّة وفروقًا دقيقة بين الألفاظِ، وكتاب أبي هِلَال الْعَسْكَرِيّ" الفروق اللغويَّة" خير برهان على ذلك. وفي هذا ما يدلّ على وفرةِ ألفاظ اللغة، ودقّة معانيها، وثراء مُعْجَمها وغناه.

والتّرادف كما عرّفه الإمام فخرُ الدّينِ هو: " الألفاظُ المفردةُ الدّالةُ على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحد"[24] ويشرحُ ذلك موضحًا الرأي الذي يميلُ إليه بأنَّ السيفَ والصارمَ وإن دَلَّا على شيءٍ واحدٍ فإنَّما دلَّا عليه باعتبارين: أحدُهما على الذَّاتِ والآخر على الصّفةِ [24]؛ فالإمامُ يفرقُ بين السيفِ والصارمِ وإن كانا مترادفين، إلَّا أنَّ الفرقَ بينهما يكمنُ في كون السيفِ اسمًا بينما الصارم صفة للسيفِ، وكذلك المهند والحسام والفيصل وغيرها ممَّا هو من صفاتِ السيفِ. والتّرادف عند أولمان (Ullmann) "ألفاظ متَّحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[46] ويشير تعريفه هذا إلى ثلاث نقاط أساسيَّة هي: تعدّد الألفاظ، واتّحاد المعنى، وشرط إمكانيَّة التّبادل بين الألفاظ المترادفة في أي سياق دون شرطٍ أو قيد، وعلى هذا فتعريفات التّرادف، وإن اختلفت طرقها لا تخرج عن دلالة دالين أو أكثر على مدلول واحد.

وأطلَق عليه المحدثون:(الاستِبدالية) أو (الاستِعاضة)؛ إذ إنَّ مقياس التّرادف عندهم يقوم على مبدأ الاستعاضة؛ التي تعني فيما تعنيه: إبدالَ الكلمة بِمُرَادِفَتِها في النص اللغوي من غير أنْ يُصاحِب ذلك تغييرٌ في المعنى، وهذا هو المقياس الصحيح للتحقُّق مِن التّرادف في ضوء فِقه اللغة المعاصر. [47]

والبحث يميلُ لعدم وجود التّرادفِ التّامّ؛ فالألفاظُ قد تتقاربُ مُعْجَميًّا، لكن يستحيل تَطابقها التّامّ في جميعِ الملامحِ الدّلاليَّة، ومن خلالِ التّحليلِ والبحثِ في المعاجمِ سيتضحُ المعنى الدقيق للمفردةِ، وبذلك تتميّزُ عن الكلماتِ الأخرى، فلا توجد كلمة تشتركُ مع كلمة أخرى في جميعِ الملامحِ الدّلاليّةِ.

وبناءً على ذلك يمكنُ القول بأنَّ التّرادفَ دائمًا يكون جزئيًا، ولا يكون أبدًا تامًّا، فالتّرادفُ الكاملُ وهو مصادفةُ التّطابق الانفعاليّ والأسلوبيّ والإدراكيّ أمر مثاليّ وليس واقعيّ. [50] والتّرادف لا يعني وحدة المعنى.

وقد وضع علماءُ اللغةِ شروطًا ليتحقَّقَ التّرادف وهي: [21]

1- الانتماءُ في البيئةِ اللغويةِ بالنسبةِ للمترادفاتِ، كذلك الانتماء لنفسِ العصرِ.

2- الاتفاقُ في الدّلالةِ بين المترادفتين في المعنى العامّ.

3- ألا تكون أحد الكلمتين نتيجة تطور صوتيّ للأخرى.

2. **التّضاد :" Antonymy"**

يُعرِّف الثعالبي (ت429هـ) التّضاد بأنَّه: "تسميَّة المتضادين باسم واحد وذلك من سننِ العربِ المشهورةِ كقولِ العربِ الجَوْنُ: للأبيضِ والأسْوَد، والصَّريم: للَّيل والصُّبح"[7] أي أن يُطْلَق اللفظ الواحد على المعنى وضدّه، وهو نوعٌ من المشترك اللفظيّ، فكلّ تضاد مشترك لفظيّ وليس العكس؛ لأنَّه عبارة عن دلالة دالٍ واحد على مدلولين متضادين.

وبلا شكّ فإنَّ ظاهرة الضدِّ اللغويَّة كغيرها من ظواهرِ اللغة لها رواد يؤيدونها، وآخرون ينكرون تواجدها. ومن الطبيعيّ أن نجد ابن درستويه (347) من أشدّ المنكرين لوجودها في اللغة لإنكاره الكثير من الظواهر اللغويَّة، وقد أفرد لذلك كتابًا أطلق عليه (إبطال الأضداد)

وذهب فريق إلى كثرة وروده، وأوردوا له شواهد كثيرة ومنهم الخليل (170) وسيبويه (180) وأبو عبيدة (209) والثعالبي (429) والسيوطي (911)، ومن الكتب في ذلك كتاب: (الأضداد) لابن الأنباريّ (328)، الذي أحصى فيه أكثر من أربعمئة شاهد عليه.

وترجعُ أسباب ظاهرةِ التّضاد إلى ما يلي. [26]

1- عموم المعنى الأصليّ، فقد يكون للفظةِ معنى أصليّ خاصّ بها، بعد ذلك تتخصَّص هذه اللفظة في لهجة ما، مثل: (السّدفة)؛ إذ يذهب بنو تميم إلى أنها الظلمة وقيس يذهبون إلى أنها الضوء. والمعنى العامّ لهذه الكلمة في الأصل الستر

2- التّفاؤلُ الذي يُعد غريزةً إنسانيَّة، مثل: (المفازةِ) هي المنجاةُ والمهلكةُ، فأطلقتْ على المفازةِ منجاة تفاؤلًا وتخفيفًا على النفسِ البشريةِ من كلمةِ مهلكةِ. واشتقاق الكلمة من " الفوز " يؤكد أصالة المعنى الأوّل، أما إطلاقها على المعنى الثاني فهو على سبيل التّفاؤل.

3- التّهكمُ: لأنَّه يؤدي إلى قلبِ المعنى وبالتّالي تغيّر الدّلالةِ إلى ضدّها مثل: التّعزيرِ تُستخدم للتعظيمِ وللتأنيبِ.

4- الخوفُ من الحسدِ، لا سيمَّا في القبائلِ البدائيةِ، حيثُ تلعبُ الكلماتُ دورًا مهما نحو هذا الاعتقاد مثل: شوهاءِ التي تطلقُ على الفرسِ القبيحِ والجميلِ.

5- التّطوّرُ اللغوي، وهذا التّطوّرِ يحْدِث عندما تكون كلمتان لهما معنيان مختلفان فنتيجة تطوّر صوت إحداهما يُؤدّي إلى تطابقها مع الأخرى، مثل: قولِ سائرِ قيسِ " لمقت الكتاب" أي محوته، وبني عقيل "لمقت الكتاب" أي كتبته، فأصل فعل الكتابة " نمق" فأبدلت النونُ لأمًا وكلاهما حروف متوسطة ونتيجة هذا الابدالِ حدثَ التّطوّر اللغويّ من الناحيّةِ الصوتيّةِ فتقاربتْ الدّلالة بين اللفظتين.

6- المجازُ والاستعارةُ: وذلك يتمثّلُ عند اطلاقِ كلمة (الأمّة) على الفردِ من بابِ التّشبيهِ بالجماعةِ وعلى سبيلِ المبالغة، وهي تطلقُ عادةً على الجماعةِ.

3. تعددُ المعنى المشترك اللفظي: "polysemy and homonymy "

تفاوتَت آراء علماءُ اللغةِ حول هذه الظاهرة فمنهم من توسَّع في مفهومِها وبالغَ فيها، ومنهم من ضيَّق وحصر الظاهرة في إطارِ ألفاظٍ قليلة. [21]

وللمشتركِ اللفظي عدّة تعريفات كبقيَّةِ المفاهيم لعلَ من أبرزها: تعريف ابن فارس بأنَّه: " تسميَّةُ الأشياءِ الكثيرة بالاسمِ الواحدِ نحو: عينِ الماءِ وعينِ المالِ وعينِ السحابِ". [33] وتعريف الأصوليين بأنَّه: "اللفظُ الواحدُ الدّالُ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[24]، وقد اتَّفقتْ التّعاريفُ حول: استعمال عدة معاني مختلفة في لفظ واحد يجمعها؛ أي أنَّه دالٍ واحد له مدلولات مُتعدِّدة.

وأنكره فريق من علماء اللغة مؤولا أمثلته تأويلًا يُخرجها من بابه كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازًا. وعلى رأس هذا الفريق ابن دُرُستُويه في كتابه (شرح الفصيح).

وذهب فريق آخر إلى كثرة وروده، فأوردوا له شواهد كثيرة، ومن هذا الفريق الخليل بن أحمد (ت170هـ)، وسيبويه (ت180هـ)، وأبو عُبيدة مُعمّر بن المثنى (ت210هـ)، الأصمعي (ت216هـ) [41]

أسبابه:[41]

1 – اختلاف اللهجات العربيَّة القديمة؛ فعندما وضِعَت المعاجم ضمّ أصحابها المعانيّ المُخْتَلِفة للفظ الواحد دون نسبته إلى القبيلة التي كانت تستعمله. مثل:(الألفت) فهي معنى الأحمق في لهجةِ قيس، والأعسر في لهجةِ تميم.

2 – التّطور الصوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصليَّة من حذف أو زيادة أو إبدال، فيصبح هذا اللفظ متحدًا مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول. فقد طرأ مثلا على لفظة (النغمة) تطور صوتي فأصبحت (النأمة) لقرب مخرج الغين من الهمزة، وكإبدالِ اللام نونًا في مثل: الحنكِ والحلكِ.

3 – انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازيَّة أخرى، كلفظ (العين) فإنه يطلق على العين الباصرة، وعلى العين الجارية، وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب أو الفضة، ومثل: هِلَالِ السماءِ، وهِلَالِ الإصبعِ، هلالِ الصيدِ، وهِلَالِ النعلِ، ونحو ذلك.

4 – العوارض التّصريفيَّة التي تطرأ على لفظين متقاربين في لغة واحدة، فينشأ عنها تعدّد في معنى هذه الصيغة، ومن الأمثلة لفظ (وجد) فيقال: وجد الشَّيء وجودًا وجدانًا إذا عثر عليه، ووجد عليه موجدةً إذا غضب، ووجد به وجدًا إذا تفانى في حبّه.

4. الاشتمالُ:" Hyponymy"

هو تضمنُ كلمة واحدة كلمات أخرى مثل: الثدييات تشملُ" الأسدَ، الفيلَ، وغيرهما" فالثدياتُ في هذا المثال يُطلق عليها" اسم الجنس المُتضمِّن (Superordinate) وهو الجزءُ العلوي، أو الكلمةُ الرئيسةُ أو كلمةُ العموم، أما الكلماتُ التي يحتوي عليها الجزء العلوي مثل: الأسدِ والفيلِ في المثالِ السابقِ، فيطلقُ على كل منهما مصطلح الفرع المُتضمَّن (Hyponym) وهو الجزءُ السفلي [4] أو الكلمةُ الثانويةِ.

ويطلقُ على الاشتمالِ عدة مسمَّيات منها: درجة العمومِ والتّضمينِ والاحتواءِ والانضواءِ والاستلزامِ، وذلك لأنّه عند قول هذا قرمزي اللونِ، يستلزمُ قول هذا أحمرُ اللونِ [4].

5. التّنافرُ: "Incompatibility"

هو وجودُ عدد من الكلماتِ مع اختلاف معانيها، وهو اختلافٌ في معاني الكلماتِ بحيث لا يكون تضادًا ولا اشتمالًا، فإذا كانت الكلماتُ في علاقاتِ اختلافيَّة يجوزُ أن تُجمع معًا [12] وتكمنُ أهميَّة اختلاف المعاني بين الكلماتِ في كونها مرتبطة مع بعضها بطريقة ما [4]، وهذا التّعريف يتقاربُ مع قول دي سوسير الذي سبقَ طرحه بأنَّ الكلمات في الحقلِ الواحدِ تستدعي غيرها من المُفْرَدَات وأن بَعُدَت الدّلالات بينها مثل: العلاقةِ بين (الكتابِ والشَّجرةِ).

6. العلاقةُ الجزئية:

وهي أن تكون العلاقةُ بين الكلمةِ والأخرى علاقة الكلِّ بالجزءِ أو الجزء بالكلِّ مثل: علاقة الماءِ بالمشروباتِ، أو علاقة الكائناتِ الحيَّة بالحَيَوَاناتِ. [12]

أهميةُ نظريَّة المجالات الدّلالية في الدّراساتِ اللسانيةِ:

نظريَّة المجالات الدّلاليَّة من النظرياتِ المُعِينةِ على الوصولِ إلى المعنى الدّقيق، وبهذا فإنَّ قيمةَ هذه النظريَّة تَتَجَلَّى في الكشف عن الفجوات المُعْجَميَّة التي توجد داخل الحقل، ووضع حلول لمشكلةِ فهم المعنى وتحليله، ومن هذه الحلول. [49]

1- المساهمةُ في الكشفِ عن العلاقاتِ وأوجه الشَّبهِ والاختلاف بين المُفْرَدَات التي يجمعها حقل واحد. [45] إذ يتَّضح مجال اسْتِعْمال كلّ مُفْردة بدقَّة.

2- معرفةُ الأسس التي تحكمُ اللغات في تصنيفها للألفاظِ، وترتيبها للمُفْرَدَات داخل المعاجمِ اللغويَّة.

3- تحافظُ النظريَّة على مُفْرَدَات اللغةِ من الانعزالِ والانقراضِ، وفي الوقتِ ذاته توفرُ النظريَّة للمرءِ فرص اختيار أنسب الألفاظ، وأدقّ المعاني للتعبيرِ.

4- تساعدُ النظريَّة على حلّ مشاكل المفاهيم التّقليديَّة في التّفريقِ بين مصطلحيّ الهومونيمي والبوليزيمي.

وبهذا العرض يمكنُ القول بأن نظريَّة المجالاتِ الدّلاليَّة كان لها الأثر الكبيرِ، والفائدة العُظْمى في تحليلِ المُفْرَدَات، والبحث في دقائقها، ومعرفة العلاقات التّميزيَّةِ بين كلّ لفظةِ وأخرى داخل الحقلِ المُعْجَميّ الواحدِ، ونتيجة لذلك فقد ساهمتْ النظريَّة في خلقِ حلول لإيجاد المعنى الصائبِ، وسهولة الوصولِ إليه بطريقةِ علميّة دقيقة، بعد تحليلِ المُفْرَدَات وشرحها مُعْجَميًّا ودلاليًّا عن طريقِ معاجم اللغةِ.

الدّرَاسَة التّطبيقيَّة

الجدول رقم (1) يُوضح مُفْرَدَات هذا الحقلِ (حقل بقايا الحَيَوَان) ودلالاتها عند الْعَسْكَرِيّ

المفردة	دلالتها	المفردة	دلالتها
الأثَارَةُ	البَقيَّه، بَقِيَّةُ مِنْ شَحمِ الإبِلُ، البَقيَّة من العِلْم	الأُسُنُ (العُسُن)	بَقِيَّةُ شحم النَّاقَةِ.
الجِزْعَةُ	البَقِيَّةُ من الشَّحْم	دَاعِى اللَّبَنِ	مَا يُبْقِيهِ الحَالِبُ فِي الضَّرْعِ لِيَنزلَ إِلَيهِ اللَّبَنُ
الذّبْيَانُ	بَقِيَّة الوَبَرِ	ذو العَرِيكَةِ	الذي لمْ يَبقَ فِي سَنامِهِ إلَّا العَرِيْكَةُ
الرَّيْمُ	ما بَقِىَ من البَعِيرِ ممَّا يُتَياسَرُ عليه	الزَّهَمُ	بَقِيَّةُ شحمِ الدَّابَّةِ وغيرِها
السَّيْءُ	بَاقِي اللَّبنِ فِي أطرافِ الأخلَافِ	العَروكُ	التي فِي سَنامِها بَقِيَّةُ شَحْم
العَرِيكَةُ	بَقِيَّةُ السَّنامِ	العُفَافَةُ	مَا يَبْقَى فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ
العُلاَلَةُ	بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ	العُلاَلَةُ	بَقِيَّةُ حُضْرِ الفَرَسِ
الغُبْرُ	بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ	الفَرُّ	بَقِيَّة الكلاب

1. الأثَارَةُ " فَعَالَة"

الأثَارَة: البَقيَّةٌ، والأثَارَةُ هي البَقِيَّةُ من شَحْمِ الإبل: يقول أبو هِلَال في مُعْجَمه: سَمِنَتِ الإبِلُ على أَثارةٍ: أي على بَقيَّةٍ مِنْ شحم، وأثَارَةٍ من عِلْم، أي: بقيَّة من عِلْم. (31)

"والهمزةُ والثاءُ والراءُ عند ابن فارس ثلاثةُ أصول وهي: تقديمُ الشّيءِ، وذكرُ الشّيءِ، ورسمُ الشّيءِ الباقي"(34،37)، وعلى الأصل الثَّالث ذكر أنَّ الْأَثَارَة: الْبَقِيَّةُ مِنَ الشّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَثَارَاتٌ وَمِنْهُ قول الله تعالى: "أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ"، والمَأْثُرَةِ البَقِيَّةُ من العِلْمِ تُؤْثَرُ، والْإِبِلُ عَلَى أَثَارَةٍ أَيْ: عَلَى شَحْمٍ قَدِيمٍ"(34، 37، 17)

وذكرت معاجم اللّغة الدّلالة الكليَّة لمادة (أ ث ر) فالأَثر: بَقِيَّة الشَّيء،(34، 37، 17) ويُقوِّي هذا قَوْل الخليلُ: "الأثرُ بقيَّة ما يُرى مِن كُلّ شيءٍ وما لا يُرى بعد أن تبقى فيه علقة"(36) ويُقال: سَمِنَت النَّاقةُ على أَثارة، أَي على عَتيق شَحْم كَانَ قَبل ذَلِك.(1، 9) فإذا كانت (الأثَارَةُ) قد دلَّت على عموم البقيَّة عند الْعَسْكَرِيّ، ومن ثمَّ تخصيصها في الدّلالة على البقيَّة من شحم الإبل، والبقيَّة من العلم(31)، فقد اتَّسعت دلالتها الخاصَّة عند الخليل وعلماء المعاجم؛ وهذا طبيعي لأنَّ الدّلالة إذا عُمِّمت ضمَّت كلّ ما هو خاصّ، ففي اللسان: "أُثْرَةُ الْعِلْمِ وَأَثَرَتُهُ وَأَثَارَتُهُ: بَقِيَّةٌ مِنْهُ تُؤْثَرُ؛ أَيْ: تُرْوَى وَتُذْكَرُ"(51)، ومن الدّلالات الخاصّة للبقيَّة أيضًا أُثْرُ الْجُرْحِ وغيره في الجَسَد: أَثَرُهُ يَبْقَى بَعْدَمَا يَبْرَأُ، والأثَرُ هو: "بقيّة مِن رسمِ الشَّيء وضربةِ السيفِ"(1،9، 51).

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنَّ الأثارة تدلّ على عدّة بقايا غير بقيّة الشَّحمّ وهي: بقيَّة الجرح وبقيَّة العلم، وبقيَّة الرَّسم. كما تدلّ على البقيَّة من كلّ شيء.

2. الأُسُن(العُسُن): "فُعُل

يذكر الْعَسْكَرِيّ أنَّ الأُسُنَ وهي العُسُنُ والجمع آسانٌ وأعسانٌ، ومعناها: "بَقيَّةُ شحم النَّاقَةِ"(31) والْهَمْزَةَ وَالسِّينَ وَالنُّونَ عند ابن فارس أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا تَغَيُّرُ الشَّيْءِ وَالْآخَرُ السَّبَبُ، والأُسُنُ هو بَقيَّةُ الشَّحمِ، والأُسُنُ هنا معلولة، إذ أصلها عُسُن، فالهَمْزَةُ مُبْدَلَةٌ مِنْ عَيْنٍ. (34، 31)

وبالرجوع إلى المعاجم لمعرفة دلالة كلمة (عُسُن) يذكر ابن فارس أنَّ "الْعَيْنَ وَالسِّينَ وَالنُّونَ أُصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سِمَنٍ وَمَا قَارَبَهُ وَأَشْبَهَهُ". [34] وبمقارنة دلالة (الأسُنُ) و(العُسُنُ) عند ابن فارس نجد أنَّ الأصل في الدّلالة يعود إلى الثانيَّة، وعلى هذا فالعين هي الأصل والهمزة مُبْدلة منها. وبناءً على ذلك فالأسُن والعُسُن هي بقيَّة الشَّحم العتيق، وهو القديم. [36، 13]

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "إِذَا بَقِيَتْ مِنْ شَحْمِ الدَّابَّةِ بَقِيَّةٌ فَذَلِكَ الْعُسُنُ الْأُسُنُ"[34] وجاء عن ابن منظور:" وَالْأُسُنُ وَالْعُسُنُ وَ الْعُسْنُ: أَثَرٌ يَبْقَى مِنْ شَحْمِ النَّاقَةِ وَلَحْمِهَا، وَالْجَمْعُ أَعْسَانٌ وَآسَانٌ ، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الثَّوْبِ"[51] والأُسُنُ في الصحاحِ: "بَقيَّةُ الشَّحمِ، حيثُ يُقال سَمنتْ ناقتُه عن أُسُن أي: عن شحمٍ قديم"[9] وفي اللسانِ أيضًا الأُسُنُ هو: "بَقيَّةُ شحمِ قديمِ"[51] ، ويُلاحظ دلالةُ البقيَّة في موضع آخر لنفسِ المفردة حيثُ يُقَالُ: "مَا بَقِيَ مِنَ الثَّوْبِ إِلَّا آسَانٌ أَيْ بَقَايَا، وَالْوَاحِدُ أُسُنٌ " [51] وبهذا قد تُطلقُ الأُسُنُ وتُعمّم لغير بَقيَّةُ شحم النَّاقَةِ . وبناءً على العرضِ السابقِ لدلالاتِ (الأُسُنُ والعُسُن) يُلحظُ أن الأُسُنَ ذات دلالةِ خاصة بشحمِ الناقةِ عند الْعَسْكَرِيّ، أما عند أصحاب المعاجم فقد ذكرت للبقيّة من الثوب. وبذلك تشترك (الأثارة) مع (الأسُن) في ملمح دلاليّ وهو: بقيَّة الشَّحم، أيضا الأُسُنُ ترادفُ ترادفًا جزئيًا الأثارة، والفرقُ بينهما عند ابن فارس، أنَّ الأثارة للبقيَّة من عموم جنس الإبل، والأُسُنُ هي بقيَّةُ الشَّحمِ عند الناقةِ (الأنثى) وكلاهما مختصّ بشحومِ الدّوابِ. غير أنَّ المعاجم ذكرت أنَّ الأولى لعموم البقيّة والثانيّة خصِّصت بما ذكرناه آنفا.

3. الجِزْعَةُ: "فِعْلَةُ"

الجِزْعَةُ هي: "البَقِيَّةُ مِن الشَّحْمِ"[31] كما ذكر الْعَسْكَرِيّ أنّ الْجِيمُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ عند ابن فارس أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الِانْقِطَاعُ، وَالْآخَرُ جَوْهَرٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ، وَالْجِزْعَةُ هِيَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَاءِ"[34]، وبهذا لا تتَّفق الدّلالةُ عند الْعَسْكَرِيّ ودلالة المقاييسِ إلا في المعنى العامّ للبقيّة. فالماءُ ينتمي لحقلِ الأشربة بينما الشَّحمُ ينتمي لحقل الحَيَوَانات.

وكذا بالنسبة لمعاجم اللّغة حيث نجد أنَّ دلالة الْجِزْعَةُ وَالْجُزْعَةُ على "الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ واللبن وَالْمَاءِ، والْقَلِيل من الشَّيْء (36، 35، 9،17،51) ويُقَالُ: أَجْزَعَ جِزْعَةً، بالكَسْرِ، والضَّمّ، أَيْ أَبْقَى بَقِيَّةً"(17) والجِزْع في المُعْجَم الاشتقاقيّ المؤصَّل هو: "انقطاع وسط الشَّيء مع التّئام ظاهره أو اتصاله"(43) ولعلّ ذلك من باب قطع الشَّحم من وسط الجسم، والتّصاق بعضه ببعض. ونلاحظ تَفَرُّد العسكري بدلالة (الجِزْعَة) على البَقِيَّةُ مِن الشَّحْمِ. ولعلّ المراد هنا كلمة (مُزْعَة) وليست (جِزْعَة) والدّليل على هذا ما نقله الْعَسْكَرِيّ عن أخبار بعض العرب:" نأكلُ لُحْمَانَها جُزَعًا، ونَشْرَبُ أَلْبَانَها مُزَعًا" فخصّ كلمة (جُزَعًا) باللحم، وكلمة (مُزَعًا) باللبن، والعكس هو الصحيح؛ إذ ورد الخبر عنده في الأمثال، وعند غيره:" نَشْرَبُ أَلبَانَهَا جُرعا (جُزَعًا) ونأكل لحمانها مزعا"(30،18)

كما أنّ معاجم اللغة أكدّت هذه الدّلالة "فالْمِيمُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَطْعٍ وَتَقَطُّعٍ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مُزْعَةٌ"، (34) والمُزْعَةُ: "بَقِيَّةٌ مِنَ الدّسْمِ، أَو القِطْعَةُ من الشَّحْمِ"(36، 51،17). يُستنتج من هذا أن الأثارة أُختصّت دلالتها بشحم الإبل، بينما الأسُن اختصّت بشحم الناقة بينما الجِزْعة دلالة عامَّة لكلّ أنواع الشحوم، وبهذا يمكن أن يقال بأنَّ علاقة الاشتمال تربط بين المُفْرَدَات فكلّ أثارة وأسُن يُعدا جِزْعةً، بينما لا يصح العكس، وللجِزعة دلالات للبقيَّة غير ما ذكر منها: بقيَّة اللبن، و الجُزْعَةُ، والكُثْبَةُ، والغُرْفَةُ، والخُمْطَةُ كلها مترادفات تُطلق على: "البَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ"(51) وذكر بعض علماء اللغة ومنهم ابن السِّكّيت أن الجِزْعة تدل على بقيَّة الساعة؛ حيث يقال: مضى جزعة من الليل أي: ساعة(48)، ويوافقه الأزهريّ في تهذيبه وابن منظور في لسانه، كما تدلّ على البقيَّة من الماء(37،1،51)، ممَّا يجعل الدّلالة قابلة للانتقال إلى حقل آخر وهو" حقل المشروبات"

4. دَاعِي اللَّبَنِ: "فَاعِل"

دَاعِي اللَّبَنِ هو: "مَا يُبْقِيهِ الحَالِبُ فِي الضَّرْعِ لِيَنزِلَ إِلَيهِ اللَّبَنُ"(31) والدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ عند ابن فارس أَصْلٌ وَاحِدٌ، "وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ، وسمّي دَاعِي اللَّبَنِ بهذا الاسم لأنَّه يُتْرَكُ فِي الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ مَا بَعْدَهُ" [34] ويؤيدُه في ذلك صاحب الصّحاحِ إذ يقول "دَعَوْت فلاناً أَي صِحْت به واسْتَدْعَيْته"[9]

والمقصود بدَاعِية اللِّبَنِ هي: ما يُترك في الضَّرْع ليَدْعُو ما بعده، ودَعَّى في الضَّرْعِ أي: أَبْقى فيه داعيةَ اللَّبنِ. (36، 1، 51،9، 43) وفي الحديث: أَن رسول الله أَمر ضِرَار بْنِ الْأَزْوَرِ أَن يَحْلُبَ ناقةً وقال له " دَعْ دَاعِيَ اللَّبَنِ"[25] أي أَبْقِ في الضَّرع قليلاً من اللبن ولا تستوعبه كلّه، فإن الذي تبقيه فيه يَدْعُو ما وراءه من اللبن فيُنْزله، وإذا استُقْصِيَ كلُّ ما في الضَّرع أَبطأَ دَرُّه على حالبه. وعلى هذا دلَّت الجِزْعة على بقيَّة اللبن وكذلك داعي اللبن، لذا تُعدان من المترادفات اللغويّة، لاشتراكهما في المعنى العام.

5. الذِّبْيَانُ:"فِعْلَانُ"

الذِّبْيَانُ كما ذكر الْعَسْكَرِيّ: "بَقِيَّة الوَبَرِ؛ نقلًا عن أبي عُبيدة، وأضاف دلالة أخرى حيث قال: وقال غيره هو الشَّعر على عُنُق البعير ومِشْفَرِه"[31] وذكر ابن سيده أَنَّ ذُبْيانُ: "لم يُشر لها بواوٍ ولا بياءٍ، والصَّحيحُ أَنَّها يائيَّةٌ؛ وهو بالضَّمِّ والكَسْر"[17]

وَالذُّبْيَانُ: "بَقِيَّةُ الْوَبَرِ؛ عَنْ كُرَاعٍ قَالَ: وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ قَالَ: وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الذُّوبَانُ وَالذِّيبَانُ"[51،17] حيث يقال: الذِّيبَانُ بالكَسْرِ هو: الشَّعَرُ الذي يكون على عُنُقِ البَعِيرِ ومِشْفَرِهِ والذِّيبَانُ أَيْضاً بَقِيَّةُ الوَبَرِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "أَمَّا ذَبَى فَمَا عَلِمْتُنِي سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ ثِقَةٍ غَيْرَ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا ذُبْيَانُ، والنُّون مُبْدَلَةٌ من اللَّام وأَصْلهَا الذُّبْلَة"[1] وقال ابن منظور "الذُّوبَانُ: "بَقِيَّةُ الْوَبَرِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمِشْفَرِهِ ، وَسَنَذْكُرُ ذَلِكَ فِي الذِّيبَانِ؛ لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعَاقَبَةً، فَتَدْخُلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبَتِهَا"[51] وذكر أيضًا "الذِّئْبَانُ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمِشْفَرِهِ، الذِّئْبَانُ بَقِيَّةُ الْوَبَرِ"[51] ولعلها لغات. وبناءً على ذلك تتوافق الدّلالات عند جمهور أهل اللغة، فالمفردة (الذّبيان) دلّت على بقيَّة واحدة عند العسكري وعلماء اللغة وهي: بقيَّة الوبر.

6. العَرِيْكَةُ:" فَعِيْلَةُ"

والعَرِيْكَةُ هي: "بَقيَّةُ السنامِ، والعَروك: التي في سَنامِها بَقِيَّةُ شَحْمٍ، وذو العَرِيْكَةِ: الذي لم يَبقَ في سَنامِهِ إلا العَرِيْكَةُ"، "والْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ تَمْرِيسِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ أَوْ تَمَرُّسِهِ بِهِ، وَعَرِيكَةُ الْبَعِيرِ: سَنَامُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِمْلَ يَعْرُكُهُ"[34]

وجعل الأصمعي العَرِيْكَة اسم من أسْمَاء سنام البعير [2]، جاء عن ابن دريد: "أصل العَرِيْكَة السنام، فإذا ذهب شحمه من السير قيل: لانت عريكته" [13] فأصل معنى الكلمة عنده السنام

وجاء في معاجم اللغة: عَرِيكَةُ الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ: بَقِيَّةُ سَنَامِهِمَا، وَقِيلَ: هُوَ السَّنَامُ كُلُّهُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُشْتَرِيَ يَعْرُكُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لِيَعْرِفَ سِمَنَهُ وَقُوَّتَهُ، والْعُرَاكَةُ وَالْعُلَالَةُ وَالدُّلَاكَةُ: مَا حَلَبْتَ قَبْلَ الْفِيقَةِ الْأُولَى وَقَبْلَ أَنْ تَجْتَمِعَ الْفِيقَةُ الثَّانِيَةُ"[51] أي أنّه يرى ترادفًا بين الْعُرَاكَةُ وَالْعُلَالَةُ وَالدُّلَاكَةُ.

وبذلك تشترك الْعُرَاكَةُ وَالْعُلَالَةُ وَالدُّلَاكَةُ في مَعْنَاهَا العام وهي: ما يُحلَب قبيل الفيقة الأولى.

أمَّا العَرُوك فيقال: "ناقَةٌ عَروكٌ: لا يُعْرَفُ سِمَنُها إلَّا بِعَرِكِ سَنامِها. وقَدْ عَرَكَ ظَهْرَها وغَيْرها يَعْرُكُها عَرْكًا أَكْثَرَ جَسَّه لِيَعْرِفَ سِمَنها، أو هي التي يُشَكُّ في سَنامِها أبِهِ شَحْمٌ أم لا. وعَرَكَ السَّنامَ لمَسَه يَنْظُر أبِهِ شحم أَمْ لا، الجمع: عُرُكٌ [17،13،1، 37، 51] والعَروك: "ناقة فيها بقيَّة من سَمنها وسَنامها، لا يُعلَم ذلك حتَّى يُعرَك سَنامُها باليد"[1، 37] وعلى هذا فالعَروك هنا وصف للناقة.

والعَرِيْكَةُ عند أصحاب المعاجم تعني: السنام كله، كما تعني بقيّة السنام. والعَرُوك: التي في سَنامِها بَقِيةُ شَحْمٍ وبناءً على ذلك يمكن أن يقال إنَّ الدّلالة قد تكون عامّة للسنام كلّه، وقد تضيق دلالتها عند بعض علماء اللغة وتعني بقيَّة السنام، وقد تكون بقيَّة الشَّحم في السنام، وبهذا فإن المفردة لا تخرج بعيدا عن السنام كما أيَّد ذلك ابن دريد سلفا.

7. **الريْمُ: "فعيْلُ"**

وهي: "ما بَقِيَ من البَعِيرِ ممَّا يُتَياسَرُ عليه وهو عظْمُ الصَّلا"[31] المقصودُ بالصلا: وسط الظهر من كل ذي أربع، كما ذكر الْعَسْكَرِيّ دلالة أخرى عامَّة للمفردة توافق دلالة علماء اللغة وهي: الرِّيْمُ تعني: الزيادة والفضل. [31]، فما بقي من البعير فهو زيادة وفضل. " والراءُ والياءُ والميمُ كلماتٌ متفاوتة الأصولِ، فالريمُ هو: الدَّرَج، والرَّيْمُ هو: العظمُ الذي يَبقى بعد قِسمة الجَزُور، ويُقَال رِيم بالرِّجْلِ أي: إذ قُطِعَ به"[34]

وتخصَّصت القسمة بالتّساوي عند الخليل، بينما بقيَّة المعاجم لم تُحدّد صفة ومقدار القسمة. وتقتربُ دلالةُ الريْمِ عند صاحبِ الصحاحِ من دلالتي صاحبِ المقاييسِ والْعَسْكَرِيّ، فالريْمُ عندهما: عظمٌ يَبقى بعد ما يُقْسَمُ الجزُورُ [36، 13، 9، 37،51] ويوافقه الكثير، فالريم هو: بقيَّة عظم تُقسم متساوية عند الخليل، ومتفاوتة عند غيره من علماء اللغة. والرَّيْمُ تعني أيضًا: التّباعد والزيادة والفضل وقِيل هو: عظم يفضل لا يبلغهم جميعًا فيُعْطاه الجَزَّارُ [51] ولا تناقض بين دلالة الرِّيم على كلٍّ من الزيادة والبقيَّة، لأنَّ البقيَّة هنا هي زيادة وفضل من الجزور تُعْطى الجزار، كما أسلفنا. والريم تُطلق على بقيَّة الساعة عند ابن منظور: فيقال [51] قد بقي ريم من النهار أي: الساعة الطويلة من النهار. وبذلك تتقارب الدّلالة مع مفردة الجِزْعة في ملمح دلاليّ خاصّ وهو: بقيَّة الساعة. والفرق الدّقيق بينهما يكمن في كون اختصاص الجِزْعة ببقيَّة الساعة ليلا، بينما الريم تختصّ دلاليًّا وزمنيا ببقية ساعة النهار، ويضاف لها ملمح ثان وهو: الإطالة.

8. **الزَّهَمُ" فَعَل"، الزُّهْم "فَعْل"، الزَّهِم "فَعِل:**

الزَّهَمَ: " بَقِيَّةُ شحمِ الدَّابَّةِ وغيرِها، والزُّهْم: الشَّحم من النعام، والزَّهْم: الذي به طِرْقٍ، وقال قومٌ من أهل اللغة: لا يُقالُ زَهِمٌ إلا من شَحْمِ النَّعَامِ أوْ شُحومِ الخَيْلِ "[31] و"الزَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سِمَنٍ وَشَحْمٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، مِنْ ذَلِكَ الزَّهَمُ، وَهُوَ أَنْ تَزْهَمَ الْيَدُ مِنَ اللَّحْمِ، وَذَكَرَ نَاسٌ أَنَّ الزُّهْمَ شَحْمُ الْوَحْشِ"[34] وعلى هذا فالمادة تدور حول معنًى عامّ وهو الشَّحم أيًّا كان مصدره، وأضيفت دلالة للزُّهْم بضم الزاي وسكون الهاء وهي الدّلالة

على شحم الوحش. "والزَّهِم: الَّذِي فِيهِ بَاقِي طِرْق، والزَّهِمُ: الكثيرُ الشَّحْمِ، والزَّهِمُ: السَّمين، ولَا يُقَال زُهْم إِلَّا لشحم النّعامة أَو لشحوم الْخَيل"(36، 13، 1، 51)

يُلاحظ أنَّ دلالة الزَّهَمَ بفتح الهاء كما ذكر العسكري تدلّ دلالة عامَّة وهي: بقيَّة شحمٍ للدواب دون تحديد، وخُصِّصت دلالة الزُّهْم بسكون الهاء على البقيّة من شحم النعام وتوسعت الدّلالة قليلا بكسر الهاء عند بعض أهل اللغة للدلالة على: البقيَّة من شحم النَّعام أو الخيل أو الوحش. فالزّهم ضاقت دلالتها وأصبحت تنحصر في شحم النعام، والخيول، والوحوش بعد ما كانت دلالتها شاملة لكلَّ أنواع الشحوم، وعند ابن السِّكّيت خُصَّصّت الدلالة الزَّهم بالشَّحم الكثير. (48)

والزُّهْمُ والزّهِمُ، تتقارب دلاليا عند جمهور أهل اللغة، والفرق الدّقيق بينهما يكمن فيما يلي:(9) الزُّهْمُ هو الشَّحمُ، والزّهِمُ هو: السمينُ واللحمُ مدعمين رأيهم بقولِ الشَّاعرِ زهير بن أبي سلمى:(20)

القائدُ الخَيْلَ، مَنْكوباً دَوابِرُها مِنْهَا الشَّنُونُ، وَمِنْهَا الزاهِقُ الزَّهِمُ

ويوافق ابن منظور من سبقه، حيثُ ذُكر في لسان العرب دلالة الزُّهْمَةُ بِالضَّمِّ على الشَّحْمُ بصورة عامَّة، كما يُقَالُ: "لِلسَّمِينِ زَهِمٌ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ شَحْمَ النَّعَامِ وَالْخَيْلِ وَالزُّهْمُ وَالزَّهَمُ: شَحْمُ الْوَحْشِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ زُهُومَةٌ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لَهُ خَاصٌّ وَالزَّهَمُ بَاقِي الشَّحْمِ فِي الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا وَالزَّهِمُ الَّذِي فِيهِ بَاقِي طِرْقٍ؛ والطِّرْقُ هو الشَّحْمُ الذي تَكُونُ مِنْهُ الْقُوَّةُ."(7)، وَقِيلَ: هُوَ السَّمِينُ الْكَثِيرُ الشَّحْمِ، فنجده قد خصَّ شحم الوحش بصيغتين هما (الزُّهْمُ) و(الزَّهَمُ).

9. السيْيء "فعْل":

السَّيْء: "باقي اللبنِ في أطرافِ الأخلافِ"، (31) المقصودُ بالأخلافِ: "جمع خلف وهو الضَّرع، وقيل هو مقبضُ يد الحالبِ من الضَّرعِ"(51) و"السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ عند ابن فارس هي مِنْ بَابِ الْقُبْحِ، تَقُولُ رَجُلٌ أَسْوَأُ، أَيْ قَبِيحٌ، وَامْرَأَةٌ سَوْآءُ، أَيْ قَبِيحَةٌ"(34)، ولم يذكر تفاصيل تلك الدّلالة.

ولعل الجامع بين الدّلالات كون بقيَّة اللبن إذا وُجدت في يد الحالب تعد عيبًا وقبحا ينعت به الحالب وقتئذ. وذكر الخليل اللّبَنُ السَّيْء بوزن الشَّيْء، وهو: "اللّبَنُ القليلُ قبل نزول الدِّرَّة"[36، 43] ولعل العلاقة بين هذا المعنى وما ذكره ابن فارس أنَّ ذلك اللبن القليل قبل نزول الدّرة هو ما تبقَّى في أطراف الضّرع. وأَصل السَّيء الصرفي: سَيْوِئَةٌ، فقُلبت الْوَاوُ يَاءً وأُدْغِمت، [51] وفي الجمهرة السيء هي بقية اللبن في الضرع، [13] وبذلك تكون الدّلالة مترادفة لداعي اللبن. وذكر أصحاب المعاجم أنَّ السَّيْءُ والسِّيءُ هما: "اللبَنُ قبل نزول الدِّرَّة يكون في طَرَفِ الأَخْلافِ، وقد سَيَّأَتِ الناقةُ وتَسَيَّأَها الرجلُ: احْتَلَب سَيْئَها، وتَسَيَّأَتِ الناقةُ إذا أَرسَلَت لَبنها من غير حَلَبٍ، وهو السَّيْءُ". [9، 17،51] وبناءً على ما تم طرحه من معان، لوحظ اتفاق دلالات السيء في معاجم اللغة وخلوها من أي دلالة للبقيَّة غير بقيَّة اللبن في الضرع.

10. العُفَافَةُ "فُعَالَةٌ":

العُفَافَةُ: "ما يَبْقَى في الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ"[31] "العينُ والفاءُ أصلان صحيحان: الأولُ هو الكفُّ عن القبيحِ، والثاني هو قلةُ الشَّيءِ" [34] ووافقَتْ دلالةُ العُفافةَ هنا ما جاء عند أصحاب المعاجم، من أنَّ العُفافةَ هي: "بَقيّةُ اللَّبنِ في الضّرع"[36، 9، 51،1،9] مستدلين بقولِ الشَّاعرِ واصفا ظبيةً وغزالها: [3]

وتَعَادَى عنهُ النَّهَارَ فما تَعْجُوهُ إلاَّ عُفَافةٌ أو فُوَاقُ

وقيل: "الْعُفَّةُ وَالْعُفَافَةُ: بَقِيَّةُ الرَّمَثِ فِي الضَّرْعِ، وَقِيلَ: "الْعُفَافَةُ هو: الرَّمَثُ يَرْضَعُهُ الْفَصِيلُ؛"[51، 1] والرَّمَثُ "الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ تَبْقَى بالضَّرْع بَعْدَ الحَلَبِ" [34, 9، 51،17] وعلى هذا لم تختلف الدّلالة في معناها العام. ومن الناحية الصوتية: صوت العين دال على الرقة والالتّحام، والفاء صوت مهموس دال عن الطرد والابتعاد والفصل بينهما يدل على قلّة الشَّيء [43]. ولعل الجامع بين الدّلالة الصوتية والمُعْجَمية تكمن في قلَّة اللبن ورقته في الضرع وما ينتج عنه بعد طرده من الضرع من التّحام وتجمع.

وَقِيلَ: الْعُفَافَةُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ بَعْدَمَا يُمْتَكُّ أَكْثَرُهُ، وَقِيلَ: "الْعُفَافَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ قَبْلَ نُزُولِ الدِّرَّةِ، وَقِيلَ: الْعُفَافَةُ أَنْ تُتْرَكَ النَّاقَةُ عَلَى الْفَصِيلِ بَعْدَ أَنْ يَنْقُصَ مَا فِي ضَرْعِهَا، فَيَجْتَمِعَ لَهُ اللَّبَنُ فُوَاقًا خَفِيفًا؛ وقيل: الْعُفَافَةُ أَنْ تَأْخُذَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَأَنْتَ تَعْتَقُّهُ"[51]

11. العُلالَةُ" فُعَالَة":

العُلالَةُ هي: " بَقِيَّةُ اللَّبنِ في الضَّرْعِ، وبَقِيَّةُ حُضْرِ الفَرَسِ"[31] "والْعَيْنُ وَاللَّامُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا تَكَرُّرٌ أَوْ تَكْرِيرٌ، وَالْآخَرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ."[34]

والعُلالة هيَ مِنْ الأصل الأوَّل عند ابن فارس، وَهِيَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ، وَبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ عُلَالَةٌ، حَتَّى يُقَالَ لِبَقِيَّةِ جَرْيِ الْفَرَسِ عُلَالَةٌ، ولعلَّ الجامع بين الدّلالتين هو أَنَّ تِلْكَ الْبَقِيَّةَ يُعَادُ عَلَيْهَا بِالْحَلْبِ وَلِذَلِكَ يَقُولُونَ: عَالَلْتُ النَّاقَةَ، إِذَا حَلَبْتُهَا ثُمَّ رَفَقْتُ بِهَا سَاعَةً لِتُفِيقَ، ثُمَّ حَلَبْتُهَا، [9] وإلى هذه الدّلالات الخاصَّ منها والعامّ ذهب أصحاب المعاجم الأخرى. [9]

إذ ذكر صاحب اللسان أنّ المراد بالْعُلَالَةُ: "بَقِيَّةُ اللَّبَنِ وَغَيْرِهِ، وذكر أمثلة لغير اللبن مثل: بَقِيَّةِ جَرْيِ الْفَرَسِ، وبَقِيَّةِ السَّيْرِ، وبَقِيَّة قُوّة الشَّيخ، وبقيَّة اللَّحمِ"[51]، وعلى هذا فكلمة (العُلالة) تدلّ على البقيَّة من كلِّ شيء، كما تدلّ على البقيَّة من تلك الأشياء التي ذكرها أصحاب المعاجم؛ فلها دلالة كليَّة، تدخل ضمنها تلك الدّلالات الخاصَّة. ومن الناحية الصوتية يعبّر صوت العين عن التّحامٍ ورقَّة، وصوت اللام عن امتساك مع استقلال والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعًا كالعَلَل: الشُّرْب بعدَ الشرب [43] وهذا يتوافق مع دلالة العُلالة على الْبَقِيَّةَ التي يُعَادُ عَلَيْهَا بِالْحَلْبِ فيجتمع اللبن بعد تلاحمه وتراكمه حتى يصبح مستقلًا في الضرع، ويستدعي بعضه بعد بعض؛ وهي بهذه الدّلالة وما فيها من إعادة الحلب تنطوي تحت المعنى المحوري الذي ذكره جبل وهو: "تكرار أو توال (يلزمه التّراكم) مع رقَّة ما"[43]

12. الغُبْرُ "فُعْلُ":

الغُبْرُ هي: "بَقِيَّةُ اللَّبَنِ في الضَّرْعِ"[31] و" غُبْر الحَيْضَةِ: بقايَاهَا" والدّلالة الأولى هي التي موضع التّحليل هنا.

و"الْغَيْنَ وَالْبَاءَ وَالرَّاءَ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى الْبَقَاءِ، وَالْآخَرُ عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ، فَالْأَوَّلُ غَبَرَ، إِذَا بَقِيَ، وَيُقَالُ بِالنَّاقَةِ غُبْرٌ، أَيْ بَقِيَّةٌ، وَبِهِ غُبَّرٌ مِنْ مَرَضٍ أَيْ بَقِيَّةٌ.

والمعنى المُعْجَمي المحوري لمادة (غ ب ر) يعود إلى: بقاء مادة دقيقة أو قليلة من الشَّيء، أو ظهورها بعد ذهاب مُعْظمه أو غيابه كبقيّة الخمر. [43] واللبن الذي يبقى في الضرْع يكون رقيقًا ودقيقًا، وذلك بعد فقدان معظم اللبن.

واللفظة ذكرت بعدة سياقات منها: تَغَبَّرْتُ الناقة أي: بقي القليل من لبنها في ضرعها وبذلك تكون الغُبْر هي بقيَّة اللبن في الضرع، كما اتفق على ذلك جمهور علماء اللغة، وفي مقدمتهم العسكري. [36، 13، 9، 37، 51] ويقال في سياق آخر: تَغَبَّرَتِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ: أي أَخَذَتْ بَقِيَّةَ مَائِهِ"[34] ، وعلى هذا يُلْحظ أنَّ دلالة البقيّة عند ابن فارس على الأصل الأوّل ضمَّت البقيَّة من أشياء أخرى غير اللبن مثل: بقيَّة المرض وبقيّة ماء الرجل، وذكرت معاجم اللغة أيضًا معانٍ أخرى متصلة بالبقيَّة؛ يقال: الْغَابِرُ مِنَ اللَّيْلِ: مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَغُبْرُ كُلِّ شَيْءٍ: بَقِيَّتُهُ، وَالْجَمْعُ أَغْبَارٌ، وَهُوَ الْغُبَّرُ أَيْضًا، وَقَدْ غَلَبَ ذَلِكَ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ وَعَلَى بَقِيَّةِ دَمِ الْحَيْضِ.[19،17،9، 51] والكلمة من الأضداد كما جاء في معاجم اللغة؛ فهي تحمل معنى الباقي والماضي في سياق ثالث حيث يقال: غَبَرَ الشَّيْءُ يَغْبُرُ غُبُورًا: مَكَثَ وَذَهَبَ. وَالْغَابِرُ: الْبَاقِي. وَالْغَابِرُ: الْمَاضِي. [51] قَالَ الْأَعْشَى فِي الْغَابِرِ بِمَعْنَى الْمَاضِي الذاهب القديم:

عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ، فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

وبذلك تترادف المفردة مع العلالة، والعفافة، وداعي اللبن، والسيء، والجزعة، حيث تتقاطع المُفْرَدَات السابقة دلاليا في معنى عام يربطها ببعضها وهو: بقية اللبن في الضرع. والمفردة تحمل أكثر من دلالة للبقية حيث تطلق في المُعْجَم المؤصل على بقيتيّ الماء والليل، [43] أيضا تطلق الغبر على بقيَّة رمضان، وبقيَّة أهل الكتاب، وبقيَّة المرض، بقيَّة ماء الرجل، وأخيرا بقيتي: اللبن في الضرع وبقية الحيض. [51]

ويعود سبب تعدد دلالات البقيَّة للمفردة هو علاقتها بأصلها اللغوي الذي يدل على البقاء، فالغابر هو الباقي عند جمهور أهل اللغة، وبناء على تعدد دلالات البقيَّة لمادة (غ ب ر) نتج اتساع الدّلالة وشمولها للبقيَّة من كلّ شيء، وبذلك تعدّ المفردة ضمن المصطلح اللغويّ (الكليات).

13. الفَرُّ (فَعل):

الفَرُّ: "بَقِيَّة الكلابِ"[31] والفاءُ والراءُ أصول ثلاثة: فالأوّل الانكشاف، والثاني دالٌّ على خِفّة وطَيْش، والثالث وهي الأقرب من دلالة الْعَسْكَريّ وهي: جنسُ من الحَيَوَان، والفَرُّ هو: ولد الماعز صغير الجسم، الفرير هو: ولد البقرة.[34] ومن الناحية الصوتية: الفاء تعبر عن النفي والإبعاد، وصوت الراء تدل على استرسال جرم أو حركة، والتّفريق بينهما يدلّ عن البعد والانفصال. [43]

والربط بين الدّلالة الصوتيَّة والدّلالة المُعْجَميَّة يكمن في اتصاف الكلاب بالابتعاد والاسترسال في الحركة نتيجة خفتها وطيشها. والفُرفُورُ هو: الطائرُ، والفريرُ هو ولدُ البقرةِ الوحشيّةِ، والفَرُّ هو الهربُ، والفرفرةُ هي: الحركةُ، والمُلاحظ أنَّ هذه الصفات يتصفُ بها كلًّا من الكلبِ وطيورِ الصيدِ والبقرِ الوحشيّ [51، 9] يقولُ أبو ذؤيب في ذلك: واصفًا صائدًا أَرسلَ كلابهُ على ثورِ وحشيّ فحمل عليها فَفَرَّتْ منه فرماه الصائدُ بسهم فأَنفذَ به طُرَّتَيْ جنبيه فيقول مستدلًا على ذلك: [13، 51،1]

فَرمى ليُنْفِذَ فَرَّهَا فَهَوَى لَهُ سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْه المِنْزَعُ

فالمقصود من فرها أي بقيتها:[52]

" جدول (2) توضيحي للعلاقات الدّلاليّة لأسْمَاء بقيّة الحَيَوَان عند الْعَسْكَريّ "

الملمح الدّلالي / المفردة	البقيّة من الشَّحمِ						البقيّة من اللّبنِ		بقايا حيوانية متفرقة					البقيّة عمومًا
	الأبل	الناقة	السنام	النعام	الخيل	بقية الشَّحم	الضَّرعِ	أطراف الأخلاف	الكلا بِ	الوبرِ	العظمِ	السنام	جري الفرس	
الأثَارَةُ	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+
الأُسُنُ (العُسُن)	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الجِزْعَةُ (المُزْعَة)	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
الزَّهَم	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
الزُّهْم	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزِّهِم	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–
العَريكة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–
العَروك	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
دَاعِى اللَّبَنِ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
السَّيْءُ	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
العُلالَةُ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	+	–
العُفَافَةُ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
الغُبْرُ	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
الذِّبْيَانُ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
الرَّيْمُ	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
الفَرُّ	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–

الجدول السابق يوضح العلاقات الدّلالية لحقل أسْمَاء بقايا الحَيَوَان عند العسكري، وسنقوم بتناول المجالات الفرعية داخل هذا الحقل

الفرع الأوَّل: (مجال بقيَّة الشَّحم):

يلاحظ أنَّ ما ذكره الْعَسْكَرِيّ في هذه المجموعة يتصل بحقل الحَيَوَان، ولم ينصّ في مُعْجَمه على وجود مُفْرَدَات تتصل بشحم الإنسان؛ إلا ما كان يدلّ على بقيَّة الشَّحم عامَّة، ولكنَّ السياقات المذكورة في هذا المجال تتصل بحقل الحَيَوَان.

جدول (3) يوضح الملامح الدّلاليّة لمُفْرَدَات مجموعة (بقيَّة الشَّحم) عند العسكري وعلماء اللغة

يبين الشكل دلالات مفردات مجال أسماء بقايا الشحوم عند العسكري وغيره من علماء اللغة حيث إن علامتا "++" ترمز إلى وجود الدلالة وتوافقها عند العسكري وغيره من علماء اللغة. وعلامة"+" ترمز إلى وجود الدلالة في معاجم اللغة دون العسكريّ. وعلامة"+" تنص على وجود الدلالة عند العسكري فقط. وعلامة"–" تنص على خلو الملمح الدلالي عند العسكري وغيره من علماء اللغة.

الملمح الدّلالي	دلالات مُفْرَدَات مجال أسْمَاء بقايا الشحوم عند العسكري وغيره من علماء اللغة													
المفردة	شحم الإبل	شحم الناقة	بقية السنام	شحم النعام	شحم الخيل	شحم الوحش	بقية الشَّحم	بقيتي الرسم والجرح	بقية علم	بقية الثوب	بقية الساعة	بقية الماء	بقية الطرق	الكليات عموما
الأثَارَةُ	++	–	–	–	–	–	–	+	++	–	–	–	–	+
الأُسُنُ العُسُن	–	++	–	–	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–
الجِزْعَةُ المُزْعَة	–	–	–	–	–	–	++	–	–	–	+	+	–	–

الزَّهَم	–	–	–	+	+	+	++	–	–	–	–	+	–	–	–
الزُّهْم	–	–	–	++	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–
الزِّهم	–	–	–	++	++	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
العَروك	–	–	–	++	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

- نلاحظ أنَّ المُفْرَدَات في هذه المجموعة ترتبط بمعنًى عام يجمعها وهو (بقيَّة الشَّحم)، وتتماثل هذه المجموعة في كونها أسْمَاء لأشياء محسوسة، وهذه المجموعة ترتبط دلاليًّا بمجموعات هذا الحقل.
- إنَّ من مبادئ نظريَّة الحُقُوْل الدّلَاليَّة – كما أسلفنا– عدم وجود المفردة في أكثر من مجال، وقد تحقَّق هذا المبدأ في مُفْرَدَات هذه المجموعة عدا (الأثَارَة) و(الأُسُنُ– العُسُن) و(الزَّهِم) و (الجِزْعَةُ – المُزْعَة) فمثلًا دلّت (الأثَارَة) على عدد من المعاني التي تربطها علاقة دلاليَّة بالمعنى المركزي، وعلى هذا تنقَّلت الدّلالة بين مجال البقيّة عامَّة، ومجال بقيَّة الحَيَوَان ومجالات متفرّقة، ذكر منها الْعَسْكَريّ: بقيّة علم، والسِّياق هو الذي يحدِّد المعنى؛ إذ به تتحقّق القوة الدّلاليّة للمُفْرَدَات المُعْجَميَّة. ومن تلك السياقات التي ذكرها العسكري: سمِنتِ الإبلُ على أثارةٍ أي على بقيّةٍ من شحمٍ، وناقةٌ ذاتُ أثارةٍ أي ممتلئةٌ تَروقُ العينَ، أمَّا دلالتها على بقيّة العلم فقد ذكر قول الله تعالى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ} الأحقاف:4، أمَّا معاجم اللغة فقد ذكرت دلالتها على بقايا أشياء متفرّقة أخرى نحو: أُثْرُ الْجُرْحِ وهو أَثَرُهُ يَبْقَى بَعْدَمَا يَبْرَأُ، والأثَرُ هو: بقيّة مِن رسمِ الشَّيْ وضربةِ السيفِ.
- يُلحظ التّماثل الدّلالي والتّشابه ما بين لفظتي (المُزْعَة) و(الزَّهَم) عند العسكري لتأديتهما معنىً واحدًا هو: البقيّة من الشَّحم، مع أنَّ الكلمة الثانيَّة حملت ملامح دلاليّة خاصَّة ذكرها أصحاب المعاجم وهي بقيَّة شحم النعام والخيل والوحش، وهي ملامح دلاليّة تدخل تحت عموم دلالة اللفظة على البقيّة من الشَّحم.

- إنَّ جميع المُفْرَدَات في هذا المجال تدخل في علاقة اشتمال مع (المُزْعَة) و(الزَّهَم) في دلالتهما عند العسكري. و(الأُسُنُ أو العُسُن) كما جاء في معاجم اللغة. ويجمع هذه المُفْرَدَات التّرادف في عموم المعنى. غير أنَّ أصحاب المعاجم أضافوا ملمحًا تمييزيًّا لهذه المُفردة، وهو: بقيَّة الشَّحم العتيق.
- عند إضافة الدّلالة الطبيّة لما يُسمَّى حديثًا بالغُدد الزُّهْميَّة؛ وهي غُدد مجهريَّة خارجيَّة الإفراز، تتواجد في الجلد، حيث تُفرز مادة شمعيَّة أو زيتيَّة تُسمى الدُّهْن، أو الزُّهْم (**Sebum**) **(10)** تنتقل دلالة المفردة من حقل الحَيَوَان إلى حقل الكليات وإلى حقل الإنسان غير أنّها هنا لا تدلّ على البقيّة.
- أمَّا (الزَّهِم) و(العَروك) فتربطهما علاقة تنافر لدلالة الأولى على الشَّحم المتبقي من الخيل والنعام ودلالة الثانيَّة على الشَّحم المتبقي من السنام.
- يُلاحظ أنَّ (الجِزْعَة) دلَّت في المعاجم على عدَّة دلالات للبقيَّة حيث يمكن انتقالها دلاليًّا من مجال إلى آخر مثل: بقيتي الساعة والماء.
- (الأثارة) هي المفردة الوحيدة في هذا المجال التي تضمنت دلاليًّا بقية كلّ شيء، ويمكن بناء على ذلك أن تُربط بباقي مُفْرَدَات المجال بعلاقة اشتمال.
- لكلّ مفردة من مُفْرَدَات هذا الحقل في دلالتها على البقيّة أكثر من ملمح دلالي عدا كلمة (العَرُوك) التي لم تحمل إلا دلالتها على الناقة التي فيها بقيَّة من سمنها وسنامها.

الفرع الثاني: مجالُ أسْمَاء بقايا اللبن:

"جدول (4) توضيحي يبين العلاقات الدّلالية بين مُفْرَدَات فرع البقيَّة من اللَّبنِ"

الملمح الدّلالي / المفردة		دلالات مُفْرَدَات مجال البقيَّة من اللَّبنِ عند العسكري وغيره من علماء اللغة									البقيَّة عمومًا
	اللبن في الضَّرعِ	بقيتي اللحم والسير	اللبن في أطراف الأخلاف	بقيتي المرض والليل	بقية دم الحيض	بقية قوة الشَّباب	بقيتي رمضان وأهل الكتاب	بقية الخمر	بقية ماء الرجل	بقية حصر الفرس	
دَاعِي اللَّبَنِ	++	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
السَّيْءُ	–	–	++	–	–	–	–	–	–		–
العُلاَلَةُ	++	+	–	–	–	+	–	–	–	++	+
العُفَافَةُ	++	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الغُبْرُ	++	–	–	+	++	–	+	+	+	–	+

- عدد المُفْرَدَات في هذا الفرع من المجموعة خمس مُفْرَدَات جميعها تعبّر عن بقايا اللبن في ضَرع الحَيَوَان فهي من المترادفات وفق ما جاء في الجدول السابق، وترتبط المُفْرَدَات (دَاعِي اللَّبَنِ) و(العُلاَلَةُ) و(العُفَافَةُ) و(الغُبْرُ) بالمفردة (السَّيْءُ) بعلاقة اشتمال؛ لأنَّ تلك المُفْرَدَات تدلّ على بقايا اللبن في الضَّرع عامَّة وهذه تدلّ على بقايا اللبن في أطراف الأخلاف؛ وهو: مقبضُ يد الحالبِ من الضَّرعِ. فهي مفردةُ اختصَّتْ دلاليًّا وتحددتْ مكانيًّا.

- تنقلَّت مفردة (العُلالة) ما بين مجال البقيّة عامَّة عند أصحاب المعاجم، ومجال البقيَّة من جري الفرس عند العسكري وغيره، ومجال البقيّة من أشياء أخرى، وهي البقيَّة من السير، وقوة الشَّيخ، واللحم.
- كذلك (الغُبْرُ) إذ تنقلَّت ما بين مجال الدّلالة العامّة عند أصحاب المعاجم، ومجال البقيّة من الإنسان إذ ذكَّر العسكري دلالتها على البقيّة من الحيض، وأضافت المعاجم دلالتها على البقيَّة من المرض، وبقيّة ماء الرجل، وبقية الخمر وبقية الليل.
- دلت مُفْرَدة(العُلَالة) و(الغُبْر) على البقيَّة من كلَّ شيء، وذلك لشمولها دلاليًا معنى البقيَّة بشكل عام، فالعلاقة بين مفردتي (العُلالة) و(الغُبْرُ) وباقي المُفْرَدَات في هذه المجموعة هي علاقة اشتمال.
- أشار الأصمعي إلى الفروق الدّقيقة بين (العُلالة) و(العُفَافَةُ)، يقول: "فأمَّا الدّرَّة فما ينزِلُ من صلبها إلى ضَرَّتِها، وأمَّا العُلالةُ فلبنٌ ينزل بعد لبن ... وأمّا العُفافة فأن يحلب الرجل النَّاقة أو الشَّاة، ويُلقي ولدها عليها، فما أنزلت بعد ذلك فهي العُفافة"[(2)]، وقد ذكر العسكري أنَّ (السَّيْءُ) قبل نزول الدّرة التي أشار إليها الأصمعي. وذكر ابن سيدة أنَّ "العُلالة بقيَّة اللبن في الضَّرع، وقيل هو اللبن بعد الدُّرَّة وقيل إذا حلبت الناقة بالغداة والعشي ووسط النهار فتلك الحلبة هي العُلالة".[(22)] وهذه الفروق الدّقيقة بين المُفْرَدَات تبيّن مدى دقَّة العربيَّة، وتنفي وجود التّرادف الكليّ، وتثبت وجود التّرادف الجزئي الذي يجمع الدّلالات بمعنى عام يربطها.

الفرع الثالث: مجالُ بقايا حيوانيَّة مُتفرِّقة:

الملمح الدّلالي / المفردة	دلالات مُفْرَدَات مجال بقايا حيوانية متفرقة عند العسكري وغيره من علماء اللغة							الكليات
	الكلابِ	الوبرِ	العظمِ	السنام	جري الفرس	الساعة نهارا	ثور وحشي	عموما
العَريكة	–	–	–	++	–	–	–	–
العُلالَةُ	–	–	–	–	++	–	–	–
الذّبْيَانُ	–	++	–	–	–	–	–	–
الرَّيْمُ	–	–	++	–	–	+	–	–
الفَرُّ	++	–	–	–	–	–	++	–

- العلاقة بين مُفْرَدَات هذه المجموعة علاقة تنافر؛ لذا جُعلت في مجموعة واحدة لأنّ كل مفردة تنتمي إلى فرعٍ مستقل وهي كالتّالي.

1. البقيَّة من السنام وتضمّ مُفردة واحدة هي (العَرِيكَة)، وقد ذكر الأصمعي عند حديثه عن أسْمَاء سنام الإبل (العَرِيكَة)[2] ، وعلى هذا فهما من الاشتراك البوليسيمي إذ يرتبط المعنيان بمعنى مركزيّ، وإذا كانت (العروك) كما –أسلفنا–تعني الناقة التي في سَنامِها بَقِيةُ شَحْمٍ، فإنَّ قول ابن دريد: أصل العريكة السنام، فإذا ذهب شحمه من السير قيل: لانت عريكته، يدلّ على أنَّ الشَّحم إذا ذهب بسبب السير، ربما ذهب معه بعض السنام، فيقال لما بقي من السنام (العَرِيكَة)

2. البقيَّة من جري الفرس، ذكر العسكري تحت هذه المجموعة كلمة واحدة وهي (العُلاَلَةُ) وتعني: البقيَّة من حُضْر الفَرَس، وحُضْرُ الفرس ارْتِفَاعُه فِي عَدْوِهِ، [51] وشرحها العسكري بقوله: العُلالة جريٌ بعد جريٍ، مشتَقَّةٌ من العَلَل، وهي الشَّرْبَةُ الثَّانية؛ أي اللبن بعد الدُّرَّة كم ذكرنا في مجموعة بقيَّة اللبن. وجاء في لسان العرب: الْعَلُّ وَالْعَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ، وَقِيلَ: الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تِبَاعًا، يُقَالُ: عَلَلٌ بَعْدَ نَهَلٍ. [51] والجامع بينهما التّتابع.

وعلى هذا فالعُلالة من الاشتراك البوليسيمي لدلالتها على معنيين هما: بقيّة اللبن في الضَّرع، وبقيَّة جري الفرس وتربطهما علاقة دلاليَّة بالمعنى المركزي، وهو البقيَّة.

3. البقيَّة من الوبر، وقد ذكر العسكري مفردة واحدة لبقايا الوبر، وهي: (الذِّبْيَان) وقد تعدَّد معنى الكلمة عنده حيث ذكر أنّها تدلّ على بقيَّة الوبر نقلًا عن أبي عبيدة، كما تدلّ على الشَّعَرُ الذي يكون على عُنُقِ البَعِيرِ ومِشْفَرِه، والمِشْفَر على وزن مِفْعَل ويعني: شَفَةُ البعيرِ الغليظة، والدّلالة الثانيَّة لا تدخل في معنى البقيَّة، غير أنَّها تدلّ على أنّ الكلمة من الاشتراك البوليسيمي لارتباطها بالبعير من ناحية، ومن ناحية أخرى دلالتها على الشَّعر.

4. البقيَّة من العظم، وتحت هذه المجموعة كلمة واحدة، وهي (الرَّيْمُ) وقد ذكر العسكري للكلمة دلالة خاصّة وهي البقيّة من عظم الصّلا (وسط الظهر) ودلالة عامّة هي: الزيادة والفضل، ولا تناقض بين الدّلالتين كما ذكرنا سابقًا، واللفظة تدل على بقية الساعة، وتخصَّصت زمنيًّا ببقيَّة ساعة النَّهار.

5. البقيَّة من الكلاب، وقيل بقيَّة الحمار الوحشي، ويطلق عليهما (الفرّ) لسرعتهما نتيجة الطيش والخفة ومنه اشتق معنى الفرار والفرّ.

الخاتمة: توصل هذا البحث الى عدة نتائج، من أبرزها:

- احتواء مُعْجَم أسْمَاء بقيَّة الأشياء لأبي هِلَال الْعَسْكَرِيّ على تِسْعٍ وثمانين مُفْرَدة دلّت على معنى البقيَّة، منها سبع عشرة مفردة دلَّت على بقايا حيوانيَّة (موضع الدِّرَاسَة)
- قُسِّمت مُفْرَدَات بقيَّة الحَيَوَان تبعًا لدلالتها إلى ثلاثة مجالات فرعيَّة (مجال بقيَّة الشَّحم، ومجال البقيَّة من اللَّبنِ، ومجال بقايا حيوانية متفرقة)
- نلاحظ تدرّج دلالة المُفْرَدَات في حَقْل البقيَّة من الشَّحم
  - البقيَّة من كلّ شيء ←الأثَارَة
  - البقيَّة من الشَّحمّ عمومًا ←الأُسُن(العُسُن)، المُزْعة، الزَّهَم، الزَّهْم
  - بقيَّة من الشَّحمّ الخاصّ ببعض الحَيَوَانات ←الزُّهْم، العَروك

وكذا بقيَّة اللبن نجد مثل هذا التّدرّج:

  - البقيَّة من كلّ شيء ← العُلالة، الغُبْر
  - بقيَّة اللَّبن في الضّرع← دَاعِي اللَّبن، الغُفَافَة
  - بقيّة اللَّبن في أطْرَاف الأخْلَاف← السَّيء

- المُفْرَدَات التي دلَّت على الكليَّات (البقيَّة من كلِّ شيء) هي: الأثَارَة، العُلَالة، الغُبْر؛ ممَّا يدلّ على علاقة التّرادف بينها من ناحية هذا الملمح، وعلَاقَة الاشْتِمَال، فبقيَّة كلمات المبحث تدْخل ضمنًا تحت هذه الكليَّات؛ فبقيّة الشحم أو اللبن عند الحيوان تنتمي إلى البقيَّة من كلّ شي.
- جميع المُفْرَدَات في هذا الحقل أسْمَاء مُفْردة سوى: ذو العَرِيكَةِ، دَاعِي اللَّبَنِ؛ إذ قامت على الإضافة.

- لا ترادف كليّ بين المُفْرَدَات؛ والتّرادف إنَّما يكون ببعض الملامح التّمييزيَّة.

وبالتّالي فإن نظريَّة الحُقُوْل الدّلالية ذات أصول عربية ممَّا يؤكد أسبقية الفكر العربي في هذا المجال على الفكر الغربي بقرون ليست بالقليلة وعلينا قراءة هذا التّراث في ضوء علم اللغة الحديث.

المصادر والمراجع:

1. الأزهري، محمد بن أحمد (2001 م) تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التّراث العربي. المواد اللغوية: (أ ث ر)، (د ع ا)، (ذ ب ن)، (ع ر ك)، (ز هـ م)، (ع ف ف)،(ع ف ف)، (ف ر ر).
2. الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك الأصمعي (2003 م) الإبل، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دمشق: دار البشائر.ص 87، 70– 96، 70.
3. الأعشى الكبير، محمد بن قيس (د ت) ديوانه، شرح وتعليق: محمد حسين، الجماميز: المطبعة النموذجية بالأداب. ص211.
4. بالمر ف – (1985 م) علم الدّلالة، ترجمة: عبد المجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية. ص87، 111.
5. بروكلمان، كارل، (د ت) تاريخ الأدب، تعريب: عبد الحليم النجار، مصر، دار المعاريف. ص111
6. البهنساوي، حسام (2003 م) التّوليد الدّلالي، القاهرة: مكتبة زهراء الشَّرق. صـ16.
7. الثعالبي، عبد الملك إسماعيل أبو منصور (2002 م) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، بيروت: إحياء التّراث العربي. ص264، 95.
8. الجهني، نورة (1410 م) غريب اللغة في دراسات القرن الثالث الهجري، جدة: كلية التّربية.صـ121
9. الجوهري، أبو نصر إسماعيل (1987 م) تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4)، بيروت: دار العلم للملايين. المواد اللغوية: (أ ث ر)، (أ ث ر)، (اس ن) (ج ز ع)، (د ع ا)، (د ع

ا)، (ر ي م)، (ز ه م)، (س ي ا)، (ع ف ف)، (ع ف ف)، (ع ل ل)، (ع ل ل)، (غ ب ر)، (غ ب ر)، (ف ر ر).

10. حاجوج، اليأس (1427 هـ)، كيف يعمل هذا? جسم الإنسان وأمراضه، الرياض: مكتبة العبيكان والمعهد البيبلوغرافي بألمانيا.ص 414.

11. الخولي، محمد علي (2001 م) علم الدّلالة علم المعنى، عمان: دار الفلاح للنشر والتّوزيع. ص 174.

12. الخولي، محمد علي (2000 م)، مدخل إلى علم اللغة، عمان: دار الفلاح للنشر والتّوزيع. ص 133، 135، 134.

13. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (1987 م) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، المواد اللغوية: (أ س ن)، (ع ر ك)، (ع ر ك)، (ر ي م)، (ز ه م)، (س و ا)، (غ ب ر)، (ف ر ر).

14. الدّمشقي، حمد بن مصطفى اللبابيدي (د ت)، اللطائف في اللغة مُعْجَم أسْمَاء الأشياء، القاهرة: دار الفضيلة.

15. دي سوسير، فردينان (1985 م) دروس في الألسنية العامة، تعريب: صالح القرمادي، الدّار العربية للكتاب. ص، 38، 38

16. الذهبي، شمس الدّين محمد (1993 م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التّدمري، (ط 2)، بيروت: دار الكتاب العربي. ص512

17. الزبيدي، محمد بن محمد (د ت) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية. المواد اللغوية: (أ ث ر)، (أ ث ر)، (ج ز ع)، (ج ز ع)، (م ز ع)، (ذ ب ن)، (ذ ب ن)، (ع ر ك)، (س ي ا)، (ع ف ف)، (غ ب ر).

18. الزمخشري، أبو القاسم (1987 م) المستقصي في أمثال العرب، (ط 2)، بيروت، دار الكتب العلمية. ص، 187.

19. الزمخشري، أبو القاسم (1998 م) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، بيروت، دار الكتب العلمية.(غ ب ر).

20. زهير بن أبي سلمى (1988 م) ديوانه، شرحه: علي فأعور، بيروت، دار الكتب العلمية. ص115

21. سليمان، فتح الله (1991 م) مدخل إلى علم الدّلالة، القاهرة، مكتبة الآداب. ص35، 35، 44، 38.

22. ابن سيده، أبو الحسن على بن إسماعيل (1996 م) المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، (ط 2)، بيروت، دار إحياء التّراث العربي. ص 147.

23. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدّين (1974 م) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص 3.

24. السيوطي، عبد الرحمن جلال الدّين (1998 م) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد على منصور، بيروت، دار الكتب العلمية. ص 316، 316، 292.

25. الشَّافعي، أبو العباس (1999 م) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، (ط1)، الرياض، دار الوطن للنشر .ص32.

26. عبد التّواب، رمضان (1999 م) فصول في فقه اللغة العربية، (ط 6)، القاهرة: مكتبة الخانجي. ص 342.

27. عبد الجليل، منقور (2001 م) علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ص 370، 188

28. عزوز، أحمد (2002 م) أصول تراثية في نظرية الحُقُوْل الدّلالية، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العربي. ص 13، 363

29. العسكري، أبو هِلَال الحسن (1987 م) الأوائل، تحقيق: محمد سير الوكيل، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية. ص 7-8

30. العسكري، أبو هِلَال الحسن (1987 م) جمهرة الأمثال، (ط 2)، بيروت: دار الفكر. صـ504.

31. العسكري، أبو هِلَال الحسن (1997 هـ) المُعْجَم في بقية الأشياء، تحقيق: أحمد عبد التّواب عوض، القاهرة: الفضيلة.ص 45، 63، 95 ، 93، 128 ، 108، 70، 128، 75، 74، 68، 86، 119، 112، 136، 129، 115، 114 ، 65، 65، 66، 66، 79، 86، 87، 115، 93، 93، 96، 97، 114، 114، 117، 121.

32. عمر، تمام حسان (2006 م) اللغة العربية معناها ومبناها، ط 5، بيروت: عالم الكتب.

33. ابن فارس، أحمد بن زكرياء (1997 م) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون. صـ59.

34. ابن فارس، أحمد بن زكرياء (1979 م) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. المواد اللغوية:(أ ث ر)، (أ ث ر)، (أ ث ر)، (أ س ن)، (ا س ن)، (أ س ن)، (ج ز ع)، (ج زع)، (د ع و)، (ع ر ك)، (ر ي م)، (ز ه م)، (س و ا)، (ع ف ف)، (ع ف ف)، (ع ل ل)، (غ ب ر)، (ف ر ر).

35. ابن فارس، أحمد بن زكرياء (1986 م) مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (ط 2) بيروت: مؤسسة الرسالة. (ج ز ع).

36. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (د ت) العين، المحقق: مهدى المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د ط)، دار ومكتبة الهِلَال. المواد اللغوية: (أ ث ر)، (أ ث ر)، (أس ن)، (ج زع)، (م زع)، (د ع ا)، (ر ي م)، (ز هـ م)، (ع ل ل)، (ع ف ف)، (غ ب ر).

37. الفيروز آبادي، مجد الدّين، (2005 م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرسالة، (ط 8)، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتّوزيع. المواد اللغوية: (أثر) (ج ز ع)، (ع ر ك)، (ر ي م)، (غ ب ر).

38. قدور، أحمد محمد (2008 م) مبادئ اللسانيات، دمشق: دار الفكر.ص363، 363.

39. لأف آر، (1995 م) علم الدّلالة في إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم، (د ط)، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية.صـ118، صـ118.

40. نهر، هادي (2007 م) علم اللغة التّطبيقي في التّراث العربي، (د ط)، الأردن، دار الأمل للنشر والتّوزيع. صـ566 ، 546.

41. وافي، على عبد الواحد (1973 م) فقه اللغة، (ط 7)، القاهرة: دار نهضة مصر، صـ192، 130.

42. ياقوت الحموي، (1993 م) مُعْجَم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (د ط)، بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص918، 921

43. جبل، محمد حسن(2010م) المُعْجَم الاشتقاقي المؤصل، (د ط)، القاهرة: مكتبة الآداب. المواد اللغوية:(ج زع)، (د ع ا)، (ع ل ل)، (ع ف ف)، (ع ل ل)، (ع ل ل)، (غ ب ر)، (غ ب ر)، (ف ر ر)

44. حسام الدّين، كريم زكي(1985م) أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، (د ط)، مصر: مكتبة الأنجلو. ص 264

45. رقية، إدير، وآخرون (2017 م) نظرية الحُقُوْل الدّلالية وأهميتها "مُعْجَم لسان العرب الجزء الأول"(د ط)، جاية: جامعة عبدالرحمن ميرة.صـ33

46. ستيف، أولمان (1975م) دور الكلمة، ترجمة: كمال بشر، (د ط)، القاهرة: مكتبة الشَّباب. صـ109

47. السجيري، د.هادي أحمد فرحان (2001م) الدّراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، (د ط)، دار البشائر الإسلامية. صـ263،264

48. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب(1998م) كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدّين قباوة، (ط1)، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون. صـ 298 ، 99

49. عمر، أحمد مختار (1993م) علم الدّلالة، (د ط)، القاهرة: عالم الكتب. ص 100

50. لوريتو تود(1994م) مدخل إلى علم اللغة، ترجمة: مصطفى التّوني، (د ط)، مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة. صـ92

51. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدّين(1414هـ) لسان العرب، (ط 3)، بيروت: دار صادر. المواد اللغوية:(أ ث ر) ، (أ ث ر)، (ع س ن)، (أ س ن)، (أ س ن)، (ج ز ع)، (م ز ع)، (ج ز ع)، (خ ب ط)، (د ع ا)، (ذ ب ن)، (ذ ب ن)، (ذ ب ن)، (ع ر ك)، (ع ر ك)، (ر ي م)، (ر ي م)، (ر ي م)، (ز ه م)، (س ي ئ)، (ح ل ف)، (س ي ئ)، (ع ف ف)، (ع ف ف)، (ع ف ف)، (ع ف ف)، (ع ل ل)، (غ ب ر)، (غ ب ر)، (غ ب ر)، (غ ب ر)، (ف ر ر)، (ف رر)، ع ل ل)، (ع ل ل).

52. الهذليون، شعراء الهذليون (1965 م) ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمد محمود الشَّنقيطي، مصر: الدّار القومية للطباعة والنشر. ص 15